2006
BU
جامعة الباحة
Al-Baha University

# عـــدد خـــــاص

ردمك (النشر الإلكتروني): 7472–1658

يناير – مارس 2024

# مجلة جامعة الباحة

## للعلوم الإنسانية

دورية – علمية – محكمة

مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

Email: buj@bu.edu.sa

https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

2006
BU
جامعة الباحة
Al-Baha University

عدد خاص

# مجلة جامعة الباحة

## للعلوم الإنسانية

دورية - علمية - محكمة

مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

**Email:** buj@bu.edu.sa https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

# مجلة جامعة الباحة
## للعلوم الإنسانية

ردمك (النشر الإلكتروني): 7472-1658 | المجلد العاشر | العدد: عدد خاص | يناير – مارس 2024


## المحتويات


التعريف بالمجلة ..... 

هيئة التحرير لمجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية ..... 

المحتويات .....


| البحث | الباحث | الصفحات |
|---|---|---|
| واقع ممارسة مديرات المدارس بمنطقة نجران لأبعاد القيادة التحويلية وعلاقتها بهندسة العوامل البشرية العاطفية للمعلمات من وجهة نظر المعلمات والمديرات | نهى عثمان محمد أرباب | 30 – 1 |
| الخُروج عن القِياس بَين الاستِحسان ومُراعاةِ الذّوقِ اللغويّ | حنين بنت عبد الله محمد الشنقيطي | 60 – 31 |
| المَأثورُ مِنْ كِتابِ (التَّعاقُبِ في العَرَبِيَّةِ) لابنِ جِنِّي ت (392هـ) جمعًا ودِراسة | نواف بن أحمد بن عثمان حكمي | 105 –61 |
| تيسير الدرس النحوي ونقده عند محمود الطناحي | عبيد بن أحمد بن عبيد المالكي | 135 – 106 |
| الخطاب الدَّعوي في مكافحة الإرهاب الإلكتروني: وثيقة مكَّة المكرَّمة نموذجًا | نورة بنت محمد أحمد الجوير | 173–136 |
| شروط إجارة الأعيان وتطبيقها على عقود الإجارة الإلكترونية إجارة الفنادق أنموذجًا | طلال عايد سالم الجهني | 217–174 |
| استراتيجية مقترحة لتفعيل إسهام المدرسة الثانوية في التنشئة السياسية لطلابها بالمملكة العربية السعودية | نورة بنت ناصر العويّد | 266–218 |
| حكم شراء الضمان الإضافي على السلع في الفقه الإسلامي | جمال توفيق عبد المقصود رضوان | 302–267 |
| الأحكام الفقهية لحمّالات الأطفال في النسك | عادل بن سعد الحارثي | 334–303 |
| البراق دراسة عقدية في ضوء نصوص الكتاب والسنة | شرف الدين حامد البدوي محمد | 370–335 |
| المسائل العقدية في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الاستفتاح: (وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين ...) | غويد بن شباب بن صالح الغامدي | 405–371 |
| حكم التأمين على هروب عامل الخدمة المنزلية: دراسة فقهية | حياة بنت عبد الله المطلق | 437–406 |
| أحكام توثيق التصرفات في نظام الأحوال الشخصية مقارناً بالفقه الإسلامي | صالح علي سعدي آل مناع الشمراني | 482–438 |
| جهود أرامكو السعودية في تعزيز اللغة والهوية العربية: دراسة وصفية | وداد بنت صالح القرعاوي | 534–483 |
| التحقيق في مشكلة التكافؤ في عملية الترجمة: جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية، دراسة حالة في العقيق (انجليزي) | مجدي الطيب البشير محمد | 552–535 |


المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الباحة
وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي
مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية
تصدر عن جامعة الباحة
مجلة دورية ـــ علمية ـــ محكمة

**الرؤيـــة**: أن تكون مجلة علمية تتميز بنشر البحوث العلمية التي تخدم أهداف التنمية الشاملة بالمملكة العربية السعودية، وخدمة البحث العلمي الأصيل وطنياً وعالمياً، وتسهم في تنمية القدرات البحثية لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم داخل الجامعة وخارجها.

**الرسالة**: تفعيل دور الجامعة في الارتقاء بمستوى الأداء البحثي لمنسوبيها بما يخدم أهداف الجامعة ويحقق أهداف التنمية المرجوة ويزيد من التفاعل البناء مع مؤسسات المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي.



رئيس هيئة التحرير:

أ. د. سعيد بن أحمد عيدان الزهراني

نائب رئيس هيئة التحرير:

أ. د. محمد بن حسن زاهر الشهري

مدير التحرير:

د. يحيى بن صالح حسن دحامي

أعضاء هيئة التحرير:

أ. د. فهد بن محمد الحارثي
أستاذ (عضو هيئة تحرير)

د. احمد بن محمد الفقيه
أستاذ مشارك (عضو هيئة التحرير)

د. عبد الله بن زاهر الثقفي
أستاذ مشارك (عضو هيئة التحرير)



ردمك النشر الإلكتروني: 7472ـــ 1658



ص ب: 1988
هاتف: 00966 / 00966 17 7274111
17: 7250341
تحويلة: 1314
البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa
الموقع: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

**عنوان البحث:**

# المسائل العقدية في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الاستفتاح: (وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين ...)

**د.غويد بن شباب بن صالح الغامدي**

استاذ مساعد – قسم الثقافة الإسلامية – كلية التربية والتنمية البشرية – جامعة بيشة

galghamdi@ub.edu.sa

**Received: 3/10/2023** **Accepted: 21/4/2024** **Published: Special Issue**

**الملخص:**

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد :

في هذا البحث دراسة لحديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صحيح مسلم ، في ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يستفتح به صلاته من الليل : ( وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفًا وما أنا من المشركين ... ) ، من ناحية عقدية ، ذكرت فيه أهم المسائل العقدية التي تضمنها وهي : الايمان بوجود الله عز وجل ، وإثبات ربوبيته وألوهيته وتقرير أسمائه وصفاته ، وكذلك إثبات الايمان بالقضاء والقدر ، والإرشاد إلى أن الله تعالى لا يقضي قضاءً إلا هو خير ، فالخير كله بين يديه والشر ليس إليه ، وبيان عصمة الأنبياء عليهم السلام ، ومجالاتها عند أهل السنة والجماعة .

**الكلمات المفتاحية: المسائل – العقدية – حديث – الاستفتاح – عقيدة**

**Title of paper**

# Doctrinal Isuues in the Hadith of Ali Ibn Abi Talib, may Allah be pleased with him in the commencement of prayer (I turned my face towards He who created the heavens and earth, inclining towards truth, and I am not of those who associate others with Allah…)

Dr. Ghowaid Shabab Saleh Alghamdi

Assistant professor, Department of Islamic Culture, College of Education and Human Development,

University of Bisha.

galghamdi@ub.edu.sa

**Abstract:**

Praise be to Allah alone, and prayers and peace be upon the messenger of Allah. This research studies the Hadith of the leader of believers (Caliph), Ali Ibn Abi Talib, may Allah be pleased with him, in Sahih Muslim, in mentioning the prophet's supplication ( peace be upon him), which he used to open his prayer at night with : ( I turned my face toward He who created the heavens and the earth, inclining toward truth, and l am not of those who associate others with Allah … ) From a doctrinal aspect, l mentioned in it the most important doctrinal issues that it includes, which are : belief in the existence of Allah the Almighty, proving His lordship and divinity, and establishing His names and attributes, as well as proving faith in predestination and destiny, and the guidance that Allah Almighty does not fulfill a decree except that it is Good, all good is in his hands and evil is not to him, and a statement of the infallibility of the prophets, peace be upon them. In addition to their fields according to the followers of the Sunnah.

**Keywords:** Issues- Doctrinal - Hadith (prophetic saying) -commencement of prayer -Doctrine

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين أما بعد : ( فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أُعطى فواتح الكلام وجوامعه وخواتمه )[1] ، ويتضح ذلك لكل من اقتفى أثره وتأمل سنته، وكان صلى الله عليه وسلم حريصاً كل الحرص على نجاة أمته وسلامتها واستقامتها وتربيتها التربية النبوية العقدية القويمة ، فهو يرشدها إلى ما فيه عزها وسعادتها وسلامتها من الشرك والذنوب والمعاصي وسوء الأخلاق والأدب ، ومن تلك التوجيهات النبوية الشريفة : أحاديث كثيرة فيها الدواء الناجح للأرواح والأبدان ، وقد لفت انتباهي أحدُها ، وهو حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الاستفتاح : ( وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حينفًا وما أنا من المشركين ...) ، الذي سيأتي ذكره في ثنايا هذا البحث ، الحديثُ لفت انتباهي لاشتماله على مسائل عقدية عظيمة ومهمة ، هي من أصول الإيمان وأركان الدين ، فهو دعاء نبوي كان يستفتح به النبي صلى الله عليه وسلم صلاته ، حري بالمؤمن أن يحفظه ويتدبر معانيه ويعمل به ، ولاشتمال هذا الحديث على هذه المسائل العقدية العظيمة ، وعدم وجود من أفردها كلها بالشرح والبيان لا سيما أنها تتعلق بأشرف العلوم وأجلها قدرًا ، وأوجبها مطلبًا ، وهو علم التوحيد ، فأحببت استنباطها من الحديث وجمعها ، لتكون نبراسًا لكل مسلم وحافزًا له للمحافظة على هذا الدعاء في صلاته .

**1- أهمية الموضوع :**

1- أن هذا الحديث اشتمل على مسائل عقدية عظيمة هي من أصول الإيمان ، وأركان الدين ، تتعلق بأشرف العلوم ، وأجلها قدرًا ، وأوجبها مطلبًا ، وهو علم التوحيد والعقيدة .

2- أن هذا الحديث الشريف من الأدعية النبوية الشريفة التي تدل على تعظيم الله تعالى وتنزهه عما لا يليق بجلاله ، وعظيم سلطانه ، وبالغ حكمته في شرعه وقدره .

3- أن هذا الحديث الشريف توجيه نبوي كريم ، ودعاء عظيم لكل من أراد النجاة في الدنيا والآخرة ، يكرره المسلم في استفتاح صلاته وفي ركوعه ، وسجوده ، ويدعو به بعد التشهد.

**2- أسباب اختيار الموضوع :**

1- بيان الهدي النبوي الكريم في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ، في صلاته .

2- إبراز المعاني العقدية الجليلة التي اشتمل عليها هذا الحديث الشريف .

3- عدم وجود من أفرد هذا الحديث الجليل كاملًا ، بالشرح الذي يُظهر جميع ما فيه من مسائل العقيدة .

**3- الدراسات السابقة :**

من خلال البحث في فهارس المكتبات ، ومحركات البحث الرقمية ، وسؤال المختصين لم أجد – على حد علمي – من قام بجمع المسائل العقدية التي اشتمل عليها هذا الحديث ، وقد رواه مسلم في صحيحه ، وشرحَ الصحيحَ جمعٌ من العلماء مثل : شرح صحيح مسلم للنووي ، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي ، والديباج على صحيح مسلم بن الحجاج للسيوطي ، وغيرهم ، وكلها شروح حديثية لم تُفرد للمباحث العقدية الواردة في الحديث ولم تجمع شتاتها ، ثم وجدت بحثًا للأستاذ الدكتور : أحمد بن عبدالله جمعان الغامدي ، بعنوان : قوله صلى الله عليه وسلم : ( والشر ليس إليك ) دراسة عقدية تأصيلية ، منشور في مجلة الدراسات العقدية ، العدد : 19 – 1438هـ ، وهي دراسة في باب القدر فقط ، لم تتعرض للمسائل العقدية الأخرى الواردة في هذا الحديث الشريف ، فقد رد فيها الباحث ، على القدرية بقولهم بخلق أفعال العباد ، واستدلالهم بهذه الجزئية من الحديث : ( والشر ليس إليك ) ، وبين أنها تدل على خلاف ما ذهبوا إليه ، وتحدث فيها عن نشأة القول بالقدر ، وأقوال الناس في مسألة خلق أفعال العباد ، والقدرة والاستطاعة ، ومنشأ ضلالهم فيها ، ثم بين المقصود بنفي الشر عن الله تعالى الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم : ( والشر ليس إليك ) ، ولم يتعرض للمسائل العقدية الأخرى التي اشتمل عليها الحديث ، كتقرير وجود الله عزوجل ، وربوبيته ، وألوهيته ، وأسمائه وصفاته وتقرير مسائل النبوة ، وعصمة الأنبياء عليهم السلام ، التي اشتمل عليها الحديث الشريف .

**4– منهج البحث :**

لقد سرت في هذا البحث وفق المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي الشامل لكل المسائل العقدية التي اشتمل عليها هذا الحديث الشريف .

**5– خطة البحث :**

بدأت البحث بمقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره ، والدراسات السابقة ، ومنهج البحث ، وقد مضت .

ثم كتبت تمهيدًا ذكرت فيه تعريفًا بمصطلحات عنوان البحث ثم متن الحديث ومكانته ، وأقوال العلماء في مواطن الأدعية الواردة فيه ، والمعنى الإجمالي للحديث ، بعد ذلك قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث تشمل عدة مطالب هي :

**المبحث الأول** : المسائل العقدية المتعلقة بالإيمان بالله تعالى ، ويشمل أربعة مطالب هي :

المطلب الأول : دلالة الحديث على وجود الله عز وجل.

المطلب الثاني : دلالة الحديث على توحيد الربوبية.

المطلب الثالث : دلالة الحديث على توحيد الألوهية.

المطلب الرابع : دلالة الحديث على توحيد الأسماء والصفات.

**المبحث الثاني** : المسائل العقدية المتعلقة بالإيمان بالقدر ، ويشتمل على ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول : دلالة الحديث على بذل الأسباب.

المطلب الثاني : دلالة الحديث على أن الله تعالى لا يقضي قضاءً إلا وهو خير.

المطلب الثالث : هل في الحديث دلالة على نسبة الشر إلى الله عز وجل ؟

**المبحث الثالث** : المسائل المتعلقة بالنبوة ، ويشتمل على مطلبين هما :

المطلب الأول : معنى عصمة الأنبياء عليهم السلام ، ومجالاتها عند أهل السنة والجماعة.

المطلب الثاني : دلالة الحديث على اعتراف النبي صلى الله عليه وسلم بذنبه وطلبه المغفرة من ربه عز وجل ، وبيان تواضعه .

**الخاتمة** : وتشتمل على أهم النتائج ، والتوصيات . **المراجع** .

**تمهيد:**

**أولاً : المراد بالمسائل العقيدية في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : ( وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفًا وما أنا من المشركين .. ) :**

**المسائل في اللغة** : جمع مسألة ، وهي من باب سأل يسأل سؤالًا ، وسأله مسألة[2] ، فالمسألة بمعنى السؤال المطلوب العلم بجوابه والخبر عنه ببرهان .

**واصطلاحاً** : عرفها الجرجاني – رحمه الله – ( 816هـ ) بقوله : " المسائل : هي المطالب التي يبرهن عليها في العلم ، ويكون الغرض من ذلك العلم معرفتها "[3] ، فهي مطلوبٌ خبري يبرهن عليه في العلم بالدليل[4] .

**العقيدة في اللغة** : مأخوذة من ( العقد ) ، وهي مصدر ( عقد ) وتدور مادتها وما تصرف منها على عدة معان منها : التوكيد : قال تعالى : ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ [ النحل : 91 ] ، أي بعد عقدها وتوثيقها ، والشد والربط المحكم : تقول عقد طرفي الحبل ، أي أوصل أحدهما بالآخر بعقدة تمسكهما فأحكم وصلها ، والملازمة : لما ورد في حديث ابن عمر – رضي الله عنهما – : " الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة "[5] ، أي : أن الخير ملازم لها كأنه معقود في نواصيها ، والقرب : تقول فلان مني ( معقد الإزار ) أي : قريب المنزلة عندي ، وإبرام

الشئ وإحكامه : ومنه قوله تعالى : چڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک چ [ البقرة : 235 ] ، ومنه الثبات ، والاستحكام ، والوجوب ، والصلابة [6] .

**العقيدة اصطلاحًا :**

العقيدة في الاصطلاح العام : هي الحكم الجازم الذي يعقد الإنسان قلبه عليه بغير تردد أو شك فيخرج منه الوهم والشك والظن ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية–رحمه الله–( 728هـ ) : " إن العقائد هي الأمور التي تصدق بها النفوس وتطمئن إليها القلوب وتكون يقينًا عند أصحابها لا يمازجها ريب ولا يخالطها شك "[7].

والعقيدة في الاصطلاح الخاص ( العقيدة الإسلامية ) : هي الإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، لأن الاعتقاد بالمعنى الخاص يرادف الإيمان ، قال شيخ الاسلام ابن تيمية – رحمه الله – : " اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة : الإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، والبعث بعد الموت ، والإيمان بالقدر خيره وشره " [8] ، وقال الحافظ ابن رجب – رحمه الله – ( 795هـ ) : " أما الإيمان ، فقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث بالاعتقادات الباطنة ، فقال : أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، والبعث بعد الموت ، وتؤمن بالقدر خيره وشره "[9] .

من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي للمسائل والعقيدة يمكن أن نصل إلى تعريف المسائل العقدية في حديث علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : ( وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفًا وما أنا من المشركين .. ) بأنها : المطالب المتعلقة بمباحث العقيدة المستخرجة من الحديث والتي سيتم بيانها في ثنايا هذا البحث .

**ثانياً : متن الحديث :**

قال الإمام مسلم – رحمه الله – في صحيحه : " حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، حدثنا يوسف الماجشون ، حدثني أبي عن عبدالرحمن الأعرج ، عن عبيدالله بن أبي رافع ، عن علي بن أبي طالب ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال : ( وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفًا وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت ، أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي ، فاغفري لي ذنوبي جميعًا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، واهدني لأحسن الأخلاق ، لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها ، لا يصرف عني سيئها إلا أنت ، لبيك وسعديك والخير كله في يديك ، والشر ليس إليك ، أنا بك وإليك ، تباركت وتعاليت

، أستغفرك وأتوب إليك ) ، وإذا ركع قال : ( اللهم لك ركعت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، خشع لك سمعي وبصري ، ومخي وعظمي وعصبي ) ، وإذا رفع قال : ( اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد ) ، وإذا سجد قال : ( اللهم لك سجدت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، سجد وجهي للذي خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين ) ، ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم : ( اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أسرفت ، وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت " [10]. والحديث أخرجه جمعٌ من الأئمة [11] .

**ثالثاً : مكانة الحديث :**

حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – حديثٌ عظيم ، وكل أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم عظيمة شريفة ، فقد اشتمل على مسائل عقدية كبرى تعد أصولًا عظيمة : من الإيمان بالله ، وتوحيده بالربوبية ، والألوهية ، والأسماء والصفات ، كما تضمن الإيمان بقضائه وقدره ، وكمال عدله وتعظيمه والتوكل عليه والالتجاء إليه ، والاستعانة به ، والتوسل إليه بأسمائه وصفاته الحسنى ، ومما يدل على ذلك :

1- كون هذا الحديث ورد في أذكار وأدعية الصلاة سواءً أكانت فريضة أو نافلة ، ولا شك أن الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام ، وآكد مبانيه العظام ، فلا حظَّ لمن تركها في الإسلام .

2- مما يدل على مكانة هذا الحديث أيضًا : ما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى ، وتقديسه ، والالتجاء إليه ، والتذلل بين يديه ، والتوسل إليه بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى فقد اشتمل على اثني عشر اسمًا و صفةً من أسماء الله جل وعلا وصفاته .

3- مما يدل على مكانته أيضًا : أنه اشتمل على فوائد عظيمة ، ومسائل جليلة ذكر منها الشيخ محمد بن عثيمين- رحمه الله-( 1421هـ ) إحدى وعشرين فائدة ، ثم قال : " وهذا الحديث فيه فوائد أكثر لكن ما ذكرناه يكفي "[12].

**رابعاً : أقوال العلماء في مواطن الأدعية الواردة في الحديث:**

1- هذه الأدعية تقال في الصلاة المكتوبة ، وفي النافلة ، وخاصة صلاة الليل أفضل وآكد ؛ لأنه يُشرع فيها التطويل اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك إذا كان المسلم منفردًا في صلاة فريضة ، ورغب في التطويل ، أو يؤم قومًا يرغبون في التطويل ، وليس فيهم من يشق عليه ذلك ، والمشروع في مثل هذه الأدعية التنويع ، وذلك أن أدعية الاستفتاح وأذكار الصلاة جاءت بصيغ متعددة فيأتي بهذه مرة ، وبهذه مرة ، ومن ذلك أذكار الركوع وأذكار السجود والأدعية بعد التشهد الثاني ، فإن هذا أدعى إلى حسن الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ، واستحضار

ما يقول ، وتحصيل الخشوع في الصلاة الذي هو لبها وثمرتها ، قال الشيخ محمد بن علي الولوي –رحمه الله– ( 1442هـ ) في ذخيرة العقبى شرح المجتبى من سنن النسائي : " ( عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استفتح الصلاة ) ، أي ابتدأها ، فالسين والتاء زائدتان ، والمراد من الصلاة ما يشمل الفريضة والنافلة ، لما في رواية بن حبان : ( إذا قام إلى الصلاة المكتوبة ) ، وفي رواية الدارقطني : (كان إذا ابتدأ الصلاة المكتوبة ) ، وفي رواية المصنف التالية : ( إذا قام يصلي تطوعًا ) ، وفيه دليل واضح على أن هذه الأدعية كانت في الصلاة المكتوبة ، والنافلة ، وفيه رد على من خالف ذلك ، وقال : لا يجوز ذلك في المكتوبة "[13] ، وقال الحافظ العيني –رحمه الله–( 855هـ ) في شرحه لسنن أبي داوود عند هذا الحديث : " ثم هذا الدعاء وأمثاله محمولة عندنا على صلاة الليل النافلة ، وقال ابن الجوزي : كان ذلك في أول الأمر أو في النافلة ، وقال أبو محمد بن قدامة : العمل به متروك ، فإنا لا نعلم أحدًا استفتح بالحديث كله ، وإنما يستفتحون بأوله ، وفي (شرح المسند) : الذي ذهب إليه الشافعي في ( الأم ) ، أنه يأتي بهذه الأذكار جميعها ، من أولها إلى آخرها في الفريضة و النافلة ، والمنقول عن المزني أنه يقول : ( وجهت وجهي ) ، إلى قوله : ( من المسلمين ) ، وقال الشيخ محي الدين : وفي هذا الحديث استحباب دعاء الافتتاح في كل الصلوات حتى في النافلة ، وهو مذهبنا ومذهب الأكثرين إلا أن يكون إمامًا لقوم لا يؤثرون التطويل ، وفيه استحباب الذكر في الركوع والسجود "[14] ، وقال الإمام النووي –رحمه الله– ( 676هـ ) : " وفي هذا الحديث استحباب دعاء الافتتاح بما في هذا الحديث ، إلا أن يكون إمامًا لقوم لا يؤثرون التطويل "[15] ، وقال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله : " هذا الحديث الطويل الذي رواه أمير المؤمنين على بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم : ( أنه كان إذا قام إلى الصلاة ... ) فظاهر الحديث : أنه إذا قام إلى صلاة الفريضة أو النافلة ، لكن سياقه في باب صلاة الليل يدل على أن مسلمًا – رحمه الله – يرى أن هذا في صلاة الليل ، وهذا هو الأليق ؛ لأن هذا الاستفتاح طويل ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يطول في صلاة الليل "[16] ، وقال القرطبي– رحمه الله–( 656هـ ) : " وقوله : كان إذا استفتح الصلاة كبر ثم قال : وجهت وجهي أخذ به الشافعي ، وأن هذا التوجيه سُنَّةٌ راتبةٌ قي صلاة الفرض بعد التكبير ، ولا حُجة له فيه ؛ لأن هذا يحتمل أنه كان في صلاة الليل فقط ، وتكونُ الصلاةُ يراد بها صلاة الليل فقط ، ولئن سلمنا أنه للعموم لزم منه أن يكون الدعاء المذكور في هذا الحديث في الركوع ، والسجود سنة راتبة في كل صلاة ، ولا قائل به ، فإن مساقَ الحديث واحدٌ ، فلم يُفرَّقُ بين التوجيه وغيره من الأدعية والأذكار، ولئن سلمنا الفرق فعندنا ما يعارض ذلك ، وهو أمران : أحدهما : أنه قال في الرواية الأولى: ( إنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: ( وجهتُ وجهي ) ، ولم يذكر التكبير ، وظاهِرهُ إذا أراد القيام ، فيكون قبل التكبير ، وثانيهما : أنه لو كان ذلك سُنَّةً راتبةً لنقله أهلُ المدينة بالعمل ؛ إذ مثْلُ ذلك لا يخفى عليهم

مع شدة بحثهم عن أفعاله وأحواله ، وخُصُوصًا في الصلاة الكثيرة التكرار، العظيمة الموقع ، فلما كان ذلك علمنا : أنه ليس بسُنَّة راتبة ، ولا يُمْنَعُ من قاله كسائر الأذكار والأدعية ، وقد روى الدارقطني في حديث عليّ المتقدم : ( أن ذلك كان في المكتوبة )[17] ، فإن صح هذا كان دليلًا على جواز وقوع ذلك في الصلاة المكتوبة ، إذ لم يضر بمن خلفه بطول القيام ، لا أنه سنة راتبة ، لما تقدم ، والله أعلم "[18] ، ثم إن أذكار الركوع والسجود ، ومنها هذا الذكر الوارد في الحديث تُقال بعد قول المصلي : سبحان ربي العظيم في الركوع ، وبعد قوله : سبحان ربي الأعلى في السجود ، يقول الشيخ محمد بن عيثمين رحمه الله : " فإن قال قائلٌ : الذكر في الركوع والسجود ، هل هو من باب التنوع ، أم أنه تابع للذكر الذي ورد في الركوع ، والسجود وهو : (سبحان ربي العظيم ) و ( سبحان ربي الأعلى ) ؟ الجواب : الظاهر أنه تابع ، لأنه قد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما نزل قوله تعالى : ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [الواقعة: 96]. قال : ( اجعلوها في الركوع ) ، وكذلك : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ [الأعلى:1]، قال: ( اجعلوها في السجود ) ، وهذا الحديث ، وإن كان بعض العلماء طعن فيه ، لكن الصحيح : أنه حسن ، يُعمل به "[19] .

2- جاء في بعض ألفاظ الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول دعاء الاستفتاح هذا إذا قام إلى الصلاة قبل تكبيرة الإحرام ، والصحيح أنه بعدها ، وأنه من أدعية الاستفتاح ، يقول العلامة محمد آبادي -رحمه الله- ( 1329هـ ) : " إذا قام إلى الصلاة كبر ثم قال وجهت وجهي ، هذا تصريح بأن هذا التوجيه بعد التكبيرة ، لا كما ذهب إليه بعضهم أنه قبل التكبيرة "[20] ، وقال محمد بن الولوي : "(كبر ثم قال ....) فيه تصريح بأن هذا الدعاء كان بعد تكبيرة الإحرام ، وفيه رد على من قال : ( إنه قبل التكبير )"[21] ، وقال الشيخ محمد بن عثيمين -رحمه الله- : " ثم ذكر المؤلف اللفظ الثاني في الحديث ، وهو قوله : ( إذا استفتح الصلاة كبر ثم قال ) ، وكلمة ( كبر ) سقطت من اللفظ الأول ؛ لأنه قال : ( إذا قام إلى الصلاة قال ) ، فهل نقول : يُكبر ثم يقول ؟ الجواب : نعم ؛ لأنه زيادة علم "[22].

3- وجاء أن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : ( اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت ... ) يقال بعد السلام ، قال العلامة محمد آبادي : " قال الحافظ شمس الدين بن القيم -رحمه الله- : واختُلِف في وقت هذا الدعاء الذي في آخر الصلاة ، ففي سنن أبي داود كما ذكره هنا قال : ( وإذا سلَّم ) قال ، وفي صحيح مسلم روايتان , إحداهما : ( ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد ، والتسليم ، اللهم اغفر لي ) إلى آخره ، والرواية الثانية : ( قال : وإذا سلَّم قال : اللهم اغفر لي ) كما ذكره أبو داود "[23] ، والصحيح أنه قبل السلام بعد التشهد الثاني ؛ لأن هذا موطن للدعاء في الصلاة ، قال الشيخ محمد بن عيثمين -رحمه الله- : " ( وقوله : وإذا سلم قال : (

اللهم أغفر لي ما قدمتُ ...) الحديث ولم يقل : ( بين التشهد والتسليم ) ، والصواب : الرواية الأولى : أنه بين التشهد والتسليم ؛ لأن هذا هو الموضع الذي أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى دعاء الله فيه ، حيث قال حين ذكر التشهد: ( ثم ليتخير من الدعاء ما شاء )" [24].

**خامساً : المعنى الإجمالي للحديث :**

هذا الحديث الشريف ، والدعاء الكريم من النبي صلى الله عليه وسلم ، والذي كان يقوله في صلاته اشتمل على معانٍ جليلة ، وأصول عقدية عظيمة ؛حيث يحكي أمير المؤمنين ، ورابع الخلفاء الراشدين المهديين ، وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب –رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة ، أو النافلة قال : ( وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفًا مسلمًا وما أنا من المشركين ... ) فقوله : ( وجهت وجهي ) : أي أخلصت عبادتي ، وقيل : صرفت وجهي ، وعملي ونيتي ، أو أخلصت وجهي ، وقصدي (حنيفًا ) : حال من ضمير ( وجهت ) : أي مائلًا إلى الدين الحق ، ثابتًا عليه ، منقطعًا عن غيره ، والحنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم عليه السلام ، ( وما أنا من المشركين ) : بيان وإيضاح لمعنى الحنيف ، ( إن صلاتي ونسكي ) : النُسك ، بضمتين : الطاعة ، والعبادة ، وكل ما تقرب به إلى الله تعالى ، فهو من عطف العام على الخاص ، ( وبذلك أُمرت ) : أي بالتوحيد الكامل الشامل للإخلاص قولًا واعتقادًا ، وبنبذ الشرك تمامًا ، ( واهدني لأحسن الأخلاق ) : أي أرشدني لأكملها وأفضلها ، ووفقني للتخلق بها ، وثبتني عليها ، ( لبيك ) : أي أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة ، ( وسعديك ) : أي مساعد ، ومتابع لأمرك متابعة بعد متابعة ، ( والشر ليس إليك ) : أي لا يضاف إليك على انفراده فلا يُقال : يا رب الشر ، ويا خالق القردة والخنازير ونحو هذا ، وإن كان خالق كل شيء ، ورب كل شيء ، ففيه الإرشاد إلى الأدب في الثناء على الله ، ومدحه بأن يُضاف إليه محاسن الأمور دون مساويها على جهة الأدب ، وليس المقصود نفي شيء عن قدرته ، أو إثبات شيء لغيره ، وقيل : معناه : الشر ليس مما يتقرب به إليك ، بل هو سبب إبعاد ، وقيل : معناه : الشر لا يصعد إليك ، فإنه إنما يصعد إليه الكلم الطيب ، والعمل الصالح يرفعه ، وقيل : معناه : الشر ليس شرًا بالنسبة إليك ، فإنك خلقته لحكمة بالغة ، وإنما هو شر بالنسبة إلى المخلوقين ، ( أنا بك ، وإليك ) : أي وجودي وتوفيقي بك ، ورجوعي والتجائي إليك ، ( خشع لك ) : أي خضع وتواضع ( مُخي ) : بضم فتشديد ، الدماغ ، والودك الذي في العظم ، وخالص كل شيء ، ( عصبي ) : بفتحتين : طنب المفاصل ، وهو ألطف من العظم ، ( أنت المقدم وأنت المؤخر ) قدم من شاء بالتوفيق إلى مقامات السابقين ، وأخر من شاء عن مراتبهم ، وقيل : أنت الرافع والخافض ، والمعز والمذل على ما تقتضيه حكمتك )[25] .

**المبحث الأول: المسائل العقدية المتعلقة بالإيمان بالله تعالى .**

الإيمان بالله تعالى أعظم أصول الاعتقاد ، وحاجة العباد إليه فوق كل حاجة ، وضرورتهم إليه فوق كل ضرورة ؛ لأنه لا حياة للقلوب إلا بمعرفة ربها وتوحيده قولًا وعملًا[26] ، وقد اشتمل هذا الحديث الشريف على تقرير الإيمان بالله عز وجل ، من ناحية إثبات وجوده سبحانه ، وتفرده بالربوبية والألوهية ، والتوسل إليه بأسمائه الحسنى وصفاته العُلا ، وسيتم بيان ذلك من خلال المطالب التالية :

**المطلب الأول: دلالة الحديث على وجود الله تعالى:**

وجود الله أعظم موجود ووجوده لا يحتاج إلى دليل ، بل إن الأدلة على ذلك لا يحصرها العد ولا يحيط بها الحد ، فقد جعل الله لكل إنسان من الدلائل المعينة التي يريه إياها في نفسه وفي الآفاق ما لا يعرف أعيانها أحد غيره[27]، كما قال تعالى : چ ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئىئى ئى ئد ى ى ي ي □ □ چ [ فصلت : 53 ] ، و هذا الحديث دعاءٌ كريم خصصه النبي صلى الله عليه وسلم في مواطن الاجابة في السجود ، وبعد التشهد الثاني ، وفي صلاة الليل ، والدعاء وإجابته من أعظم أدلة وجود الله عز وجل ، فكل واحد من الناس قد جرب بنفسه ، أو سمع من غيره عن دعوة مستجابة ، وبخاصة في حال الاضطرار ، وهذا دليل قاطع على وجود رب يسمع الدعوات ، ويفرج الكربات ، ويقضي الحاجات ، ويغيث اللهفات[28] ، قال تعالى : چ د ئا ئا ئه ئه ئوئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈئۈ ئې ئې ئى ئى ئد چ [البقرة:186] ، فتوجه العبد إلى الله عز وجل في صلاته بهذا الدعاء الكريم بوجهه وقلبه وجميع جوارحه – يدل دلالة واضحة على وجود الله عز وجل ؛ لأن الداعي يناجي ربه ، ويوجه إليه سمعه وبصره وقلبه في حال صلاته ، وكون النبي صلى الله عليه وسلم خصصه في افتتاح الصلاة ، وفي مواطن إجابة الدعاء منها : في السجود ، وبعد التشهد الثاني ، وفي صلاة الليل التي تكون في وقت تنزل الرب سبحانه نزولًا يليق بجلاله ، وعظيم سلطانه ، وإجابته لدعاء عباده وسؤالهم ، واستغفارهم ، مما يقرر وجود الله سبحانه الرب العظيم السميع القريب المجيب ، وأنه سيجيب الدعاء إذا صدق العبد في اللجوء إليه سبحانه ، وأتى بشرائط الإجابة[29] ، ثم إن دعاء الله عز وجل والافتقار إليه هو من دواعي الفطرة السليمة المقرة بوجود رب خالق عظيم يسمع الدعاء ويجيب من دعاه .

**المطلب الثاني: دلالة الحديث على توحيد الربوبية:**

التوحيد في اللغة : هو تفعيل وحَّد يقال : ( وحد واحده كما يقال ثناه وثلثة )[30] ، وحده توحيدا أي جعله واحدا[31] ، والتوحيد : الإيمان بالله وحده لا شريك له[32].

الربوبية : هي الإقرار الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء ومليكه ، وخالقه ومدبره ، والمتصرف فيه ، لم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له وليٌّ من الذل ، ولا راد لأمره ولا معقب لحكمه ، ولا مضاد له ، ولا منازع في شيء من معاني ربوبيته ، قال الله تعالى: چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ چ [ الرعد : 16 ](33).

وتوحيد الربوبية : هو إفراد الله تعالى بالخلق ، والملك ، والتدبير ، ومن أدلته قوله تعالى : چ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ چ [ الأعراف : 54](34).

وقد دلَّ هذا الحديث العظيم على الاقرار بربوبية الله جل وعلا ، وملكه وتصريفه وتدبيره للخلق ، فكل سائل يُقر بذلك حين يقول : ( وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض ) ، وعند قوله : ( إن صلاتي ، ونسكي ، ومحياي ، ومماتي لله رب العالمين ) ، وعند قوله : ( لبيك ، وسعديك ، والخير كله في يديك ، والشر ليس إليك ) ، وعند قوله في سجوده : ( سجد وجهي للذي خلقه ، وصوره ، وشق سمعه ، وبصره تبارك الله أحسن الخالقين ) ، وعند قوله بعد التشهد الأخير : ( أنت المقدم ، وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ) ، فهو اقرار كامل بأن الملك لله وحده ، والتصرف التام بيده سبحانه ، فهو وحده المتصرف في العبد كيف يشاء ، وأن العبد لا يملك من نفسه تصرف ، إلا بإذن الله الذي هو مولاه سبحانه وتعالى ، وقد أشار الشيخ محمد بن عيثمين – رحمه الله– إلى جوانب مهمة للربوبية تضمنها الحديث يحسن التأمل فيها حيث يقول : " وقوله : ( فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ) أي : خلقها على غير مثال سابق ، فهو — سبحانه – أبدع السموات والأرض وخلقهما من العدم ، وليس على مثال خلق سابق ، قوله : ( وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ) هذا هو التفويض الكوني ( القدري ) ، فمحيا الإنسان ، ومماته كله لله عز وجل ، هو الذي يُحيي ويُميت ، ويمُد في العمر، ويقصر فيه ، و قوله : ( رب العالمين ) و ( العالمين ) هم : كل من سوى الله ؛ لأن الوجود إما خالق ، وإما مخلوق ، فالخالق رب ، والمخلوق مربوب ، وعلى هذا فيكون المراد بالعالمين : كل من سوى الله ، و قوله : ( اللهم أنت الملك ) ، الملك هذا هو توحيد الربوبية ، و قوله : ( أنت ربي وأنا عبدك ) هذا اعتراف أيضًا بربوبية الله تعالى ، وعبودية العبد ، و قوله : ( أنا بك وإليك ) ، ( أنا بك ) أي : وجودًا ، و إمدادًا ، وإعدادًا ، فالله هو الذي أوجدك ، وأمدك بالرزق ، حيث يأتيك الغذاء وأنت في بطن أمك ، وهو الذي أعَدَّك لمنافعك ، فكلنا بالله عز وجل ، لولا أن الله أوجدنا ما وُجدنا ، ولولا أن الله أمدَّنا ما بقينا ، ولولا أن الله أعدنا ما عرفنا مصالحنا ، فنحن بالله " (35) ، وهذا الدعاء المبارك اشتمل على التوجه إلى الله تعالى بتوحيد الربوبية ، مع التوجه بالألوهية والأسماء والصفات كما سيأتي ؛ لأن فيه إقرار بالخلق ، والربوبية ، والملك ، فالله تعالى هو رب كل شيء ومليكه ، المتصرف فيه كيف يشاء ، وهو القائم على كل مخلوق بما يصلحه ويربيه ، كما قال سبحانه : چ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [طه: 50] ، وبما يحتاج من تربية في شؤون حياته كلها ، وهو المربي لأوليائه فيربيهم بالإيمان ، ويوفقهم له ، ويكمله لهم ، ويدفع عنهم الكروب ، وحقيقتها تربية التوفيق لكل خير ، والعصمة من كل شر ، ولعل هذا المعنى هو السر في كون أكثر أدعية الأنبياء عليهم السلام بلفظ الرب ، الذي

يظهر معه تمام فقر العالمين إليه بكل وجه واعتبار ، مع ظهور تفرده سبحانه بالخلق والتدبير[36] ، فالحديث فيه إقرار لربانيته سبحانه ، وفيه خضوع بالإقرار القلبي بالربوبية المستلزمة للخضوع بالعبودية ، ويؤكد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : ( أنا بك ، وإليك ) ، وفي الحديث أيضًا : دلالة على أهمية توحيد الربوبية من جهة أنه يستلزم إفراد الله بالتوجه إليه بالعبادة عند الدعاء والتوبة ، وكذلك توحيد الربوبية هنا متعلق بالاستعانة ، فالإنسان في حال الدعاء والاستغفار والتوبة يكون محتاجًا للاستعانة والاستغاثة بربه عز وجل ، وفي الحديث ، كذلك إظهار لخصائص ربوبيته وصفاته : كالخلق ، والتدبير والنفع والضر ، وأن بيده – سبحانه – كل شيء ، وفيه أهمية تحقيق واجتماع توحيد الربوبية ، مع توحيد الألوهية في إجابته الدعاء ، وقبول التوبة والاستغفار ، وفيه أن الدعاء والتوجه إلى الله سبحانه ، والخضوع بين يديه ، وما يلحق الإنسان من أذى ، ثم بعده تأتي لذة الفرج والتوبة والمغفرة فيدخل في إفراد الله بأفعاله ، وهو معنى توحيد الربوبية ؛ لأن خلق أفعال العباد ، والشر تدخل في معنى الربوبية .

**المطلب الثالث : دلالة الحديث على توحيد الألوهية :**

الألوهية لغة : مشتقة من ألِه إلاهة (بالكسر) ، وألوهة وألوهية (بضمهما) : عُبد عبادة ، ومنه قرأ ابن عباس – رضي الله عنهما – : ( وَيَذَرَكَ وَإِلَاهَتَكَ ) بكسر الهمزة ، قال : أي عبادتك ، والتألُه : التنسك والتعبد ، والله أصله : إلاه على وزن " فعال " بمعنى " مفعول " ؛ لأنه مألوه ، أي : معبود[37]حبًا وتعظيمًا .

وتوحيد الألوهية هو : توحيد الله بأفعال العباد ، أو هو : إفراد الله عز وجل بالعبادة [38] ، وهذا التوحيد هو الذي من أجله خلق اللهُ عز وجل الخلقَ ، قال تعالى : ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ [ الذاريات : 56] ، قال ابن عباس – رضي الله عنهما – (68هـ) : ( إلا ليوحدون )[39]، وهو معنى : لا إله إلا الله ، إذ معناها لا معبود بحق إلا الله عز وجل ، وهو توحيد العبادة الذي يعني إخلاص العبادة لله عز وجل وحده لا شريك له ، والعبادة في اللغة : الطاعة مع الخضوع ، ومنه طريق معبد ، إذا كان مذللا بكثرة الوطء [40] ، والعبادة في الشرع : هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة [41]، ويشترط لقبول العبادة شرطان : قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – :"ولا بد في عبادته من أصلين ، أحدهما : إخلاص الدين لله ، والثاني : موافقة أمر الله الذي بعث به رسله "[42].

وهذا الحديث الشريف تضمن الألوهية لله عز وجل في أعظم صورها ، وأجلى حُللها ، فقد اشتمل على معنى كلمة التوحيد والإخلاص : ( لا إله إلا الله ) ، المتضمنة للنفي والإثبات ، نفي استحقاق العبادة لغير الله عز وجل ، وإثباتها لله وحده لا شريك له ، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : ( لا إله إلا الله أنت ربي ) ، وقوله : ( حنيفًا وما أنا من المشركين ) وقوله : ( إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ) ، يقول الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – : " قوله : ( اللهم أنت الملكُ لا إله إلا أنت ) ، (لا إله إلا أنت ) : توحيد الألوهية ، ومعنى : ( لا

إله إلا أنت ) ، أي : لا معبود حق إلا أنت ، لزم من ذلك أن نقيم العبادة كلها لله ، وألا نتبع الهوى ، وألا نبتدع في دين الله ما ليس منه "[43] ، ويقول أيضا – رحمه الله – : " وقوله : ( إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ) ، ( إن صلاتي ونسكي ) ، هذا هو التفويض الشرعي ، يعني : إن صلاتي لله ، ونسكي لله ، والنسك هنا ، قيل : إنه ما يُقرب إلى الله من الذبائح ، وقيل : إنه جميع العبادات ، فعلى الأول : يكون عطفه على الصلاة من باب عطف المغاير على غيره ، وعلى الثاني من باب عطف العام على الخاص ، وإذا دار الأمر بين العموم ، والخصوص ، فالأَوْلى حمله على العموم ، فيكون المراد بالنسك : جميع العبادات "[44]

كما اشتمل هذا الحديث الشريف على أنواع من العبادات الظاهرة ، والعبادات القلبية الباطنة فمن العبادات الظاهرة :

**1– الصلاة** : التي هي الركن الثاني من أركان الإسلام ، وأحد مبانيه العظام ،كما قال الله عز وجل : چ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ چ [هود: 114] ، وقال – صلى الله عليه وسلم – : " بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ :شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ "[45] ، وهذا الحديث الشريف موضوع البحث ، إنما هو أدعية وأذكار تُقال في الصلاة في استفتاحها ، وركوعها ، وسجودها ، والدعاء فيها بعد التشهد الثاني .

**2– الدعاء** : وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : ( اللهم ) : والتي تعني أدعو الله ، فالدعاء عبادة لا تصرف إلا لله وحده ، وهذا من لوازم توحيد الألوهية ، وقد اشتمل هذا الحديث على إظهار التذلل للخالق عز وجل ، وكذلك طلب المغفرة بأسلوب مكلل بأدب عند الطلب من الخالق عز وجل ، فكلمة ( اللهم ) لا تستخدم إلا عند الطلب ، فهو طلب مصحوب بأدب ، فحري لمن فعل ذلك أن يستجاب له ، فالأدب مع المخلوقين وسيلة الطالبين لتلبية طلباتهم ، فكيف برب المخلوقين ؟ فمن باب أولى أن يستجاب للمتأدبين مع خالقهم ، وكلمة ( اللهم ) تحمل كذلك معنى الخضوع ، والاستكانة لله عز وجل ، وتلك عبادات قلبية لا تكون إلا لله وحده[46].

3– **الحمد والثناء** : وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : ( اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعده ) ، ففيه الدلالة على حمد الله سبحانه ، وعظيم الثناء عليه ، وتمجيده ، يقول الشيخ محمد بن عثيمين – رحمه الله – : " (اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات ، وملء الأرض ، وما بينهما ، وملء ما شئت من شيء بعد ) ، قد اختلف العلماء في معنى هذا الملء ، فقال بعضهم : المعنى : وما زاد عليهما ، لقوله : ( وملء ما شئت من شيء بعد ) ، وقيل المعنى : أن كل ما في السموات والأرض ، فإنه دال على حمدك والثناء عليك ؛ لأن كل شيء في الوجود فإنه متضمن لحمد الله عز وجل ، وهذا أقرب إلى الصواب :

فالمعنى أن الإنسان يستحضر السموات والأرض ، وما بينهما ، وما شاء الله من بعد ، وأن كل هذا حمدٌ لله عز وجل ، ممتلئ بحمد الله " [47] .

**4 – الاستغفار**: وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : ( ظلمت نفسي ، واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعًا ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ) ، وقوله : ( أستغفرك ، وأتوب إليك ) ، وقوله : ( اللهم اغفر لي ما قدمت ، وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت .....) ، يقول العيني – رحمه الله – :" قوله: ( ظلمت نفسي ) اعتراف بالتقصير قدمه على سؤال المغفرة أدَبًا ، كما قال آدم وحواء عليهما السلام : ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا...﴾ الآية ، ومعنى (ظلمت نفسي) : أوردتها موارد المعاصي ، قوله : ( واعترفت بذنبي ) يعني : رجعت من ذنبي ؛ لأن الاعتراف بالذنب بمنزلة الرجوع منه ، قوله :( فاغفر لي ) : أمرٌ صورةً ، وسؤالٌ وطلبٌ معنىً , قوله : ( جميعًا ) : حال من الذنوب ، قوله : ( لا يغفر الذنوب إلا أنت ) ، بمنزلة التعليل ، يعني : لأن مغفرة الذنوب بيدك ، وليس هي إلا إليك ، ولا يتولاها غيرك ، ولا يقدر عليها أحد غيرك "[48] .

ومن أعمال القلوب الباطنة التي اشتمل عليها الحديث ما يلي:

**1– الإخلاص** : وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : ( لا إله إلا أنت ) : فهي دلالة صريحة على كلمة الإخلاص (لا إله إلا الله عز وجل) ، وإفراده بتوحيد الألوهية ، أي لا معبود بحق إلا أنت يا الله ، وكل ما يعُبد سواك باطل ، قال ابن رجب – رحمه الله – : " لا إله إلا الله : أي أنه لا يأله القلب و لا يرجو غير الله حبًا وخوفًا ، وتوكلًا واستعانة ، وخضوعًا وإنابةً وطلبًا ، ولا يصلح ذلك كله إلا لله عز وجل ، فمن أشرك مخلوقًا في شيء من هذه الأمور التي هي من خصائص الألوهية كان ذلك قدحًا في إخلاصه في قول لا إله إلا الله ، ونقصًا في توحيده "[49] ، وجاء في هذا الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم : ( وجهت وجهي للذي فطر السموات ، والأرض حنيفًا ، وما أنا من المشركين ) ، يقول السيوطي – رحمه الله – ( 911هـ ) : " وجهت وجهي : أي قصدت بعبادتي ، للذي فطر السموات والأرض : أي ابتدأ خلقهما ، حنيفًا : قال الأكثرون : معناه : مائلًا إلى الدين الحق وهو: الإسلام ، وأصل الحنيف : الميلُ ، ويكون في الخير والشر ، وينصرف إلى ما تقتضيه القرينة ، وقيل : المراد بالحنيف هنا المستقيم ، قال أبو عبيد : الحنيفُ عند العرب من كان على دين إبراهيم عليه السلام ، وما أنا من المشركين : بيانٌ للحنيف وإيضاحٌ لمعناهُ "[50]

2– **الالتجاء والاعتصام بالله** : وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : ( أنا بك وإليك ) ، قال الشيخ محمد الولوي :" ( أنا بك وإليك ) : أي التجائي وانتمائي إليك ، وتوفيقي بك ، وقال الأزهري : معناه أعتصم بك ، وأعوذ بك ، وألجأ إليك ، كأنه قال : بك أعوذ ، وإليك ألجأ .. انتهى "[51].

3- **الخشوع وانكسار القلب** : وتَذلُّله بين يدي الله عز وجل ربه ومولاه : والخشوع هو قيام القلب بين يدي الله بالخضوع والذلة والجمعية عليه ، ومحله القلب ، وثمرته على الجوارح تظهر[52] ، وقد جاء في هذا الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: ( خَشَعَ لكَ سَمْعِي وَبَصَرِي ، وَمُخِّي ، وَعَظْمِي ، وَعَصَبِي ) وقوله : ( اللَّهُمَّ لكَ سَجَدْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ.....) ، يقول القرطبي- رحمه الله – : " وقوله : ( خَشَعَ لكَ سَمْعِي وَبَصَرِي، وَمُخِّي، وَعَظْمِي ، وَعَصَبِي ) أي : أخذ كل عضو من هذه الأعضاء حظه من الخضوع ، والتذلل ، أي : سكنت وافتقرت ، وإن كان أصلُ الخشوع في القلب ، لكن ثمرته تظهرُ على الجوارح والأعضاء ، فسُمي بذلك خشوعًا ، كما قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ [فصلت: 39] أي: متذللة، مفتقرة لما تُحيا به من الماء ، أو يكون هذا على الإغياء [53] والتشبيه كما قال الشاعر :

لا عضو إلا وفيه محبة فكأن أعضائي خُلقن قُلُوبا "[54] .

فالحديث كما نرى اشتمل على تقرير توحيد الألوهية الذي هو أول الدين وآخره وباطنه وظاهره ، ولأجله أرسل الله الرسل وأنزل الكتب ، وهو معنى لا إله إلا الله ، فإن الإله هو المألوه أي : المعبود بالمحبة والخشية والإجلال والتعظيم ، وجميع العبادات الظاهرة والباطنة التي تطرق الحديث لطرف منها .

**المطلب الرابع : دلالة الحديث على توحيد الأسماء والصفات:**

ومعناه : أن يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه ، وبما وصفه به رسله نفيًا وإثباتًا : فيثبت لله ما أثبته لنفسه ، وينفي عنه ما نفاه عن نفسه ، وقد عُلم أن طريقة سلف الأمة وأئمتها إثبات ما أثبته الله لنفسه وأثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تكييف ولا تمثيل ، ومن غير تحريف ولا تعطيل ، وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه من غير إلحاد لا في أسمائه ولا في آياته ، فإن الله تعالى ذم الذين يلحدون في أسمائه وآياته ،كما قال تعالى : ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ [ الأعراف : 180 ] ، فطريقتهم تتضمن إثبات الأسماء والصفات ، مع نفي مماثلة المخلوقات إثباتًا بلا تشبيه ، وتنزيهًا بلا تعطيل ، قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ [ الشورى : 11 ] ففي قوله : ( ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ) ، رد للتشبيه والتمثيل ، وفي قوله : ( ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ) ، رد للإلحاد والتعطيل[55].

وهذا الحديث الجليل قد احتوى على ألفاظ تدل على توحيد الأسماء والصفات ، وورد فيه أسماء كثيرة : إما بصورة مباشرة ، أو بدلالة الالتزام التي تُفهم من خلال التحليل لألفاظ الحديث ، وهذا يشعر بعظمته ، وهي أعلام وأوصاف ، ولها أثرها ، فكل اسم ورد يقتضي وجود الصفة المختصة بالاسم ، ويستلزم وجود الصفات الأخرى ، وفيما يلي بيان ذلك :

**أولًا: دلالة الحديث على أسماء الله تعالى :**

لقد اشتمل هذا الحديث الشريف ، والدعاء الكريم على سبعة أسماء جليلة لله عز وجل ، هي :

**1- اسم الله الأعظم ( الله )** : دلّ الحديث على اسم الله الأعظم في قوله : ( اللهم ) ، والمقصود بلفظ الجلالة الله : " هو المألوه المعبود ، ذو الألوهية ، والعبودية على خلقه أجمعين ، لما اتصف به من صفات الألوهية التي هي صفات الكمال ، وأخبر أنه الله الذي له جميع معاني الألوهية ، وأنه هو المألوه المستحق لمعاني الألوهية كلها ، التي توجب أن يكون المعبود وحده ، المحمود وحده ، المشكور وحده ، المعظم المقدس ذو الجلال والإكرام "[56]، قال تعالى : ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ [ الحشر : 22 ] ، قال ابن عباس – رضي الله عنهما – : " الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين "[57] ، وقد اختار بعض السلف أنه الاسم الأعظم ؛ أما السبب في ذلك فقالوا : " لأنه اسم لم يطلق على غيره ، ولأنه الأصل في الأسماء الحسنى ، ومن ثم أُضيف إليه "[58] ، قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله ( 1371هـ ) : " واسم الله هو الجامع لجميع الأسماء الحسنى ، والصفات العلا ، والله أعلم "[59]

**2- الخالق** : وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : ( فتبارك الله أحسن الخالقين ) ، فهذا اعتراف من العبد بأن الله هو الذي أوجده من العدم ، فما دام اعترف العبد بوجود خالقه لزمه أن يوحده في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات ، فالخلق في اسم الله تعالى : " هو ابتداء النشء والخليقة ، فالله تعالى خالقها ، ومنشئها ، وهو متّممها ، ومدبرها : ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ [المؤمنون: 14] "[60] ، قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ [ الانعام : 102 ] ، وقال سبحانه : ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [ الزمر : 62 ] ، وقال جل وعلا : ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﭼ [ الحشر : 24 ] ، قال الخطابي – رحمه الله – ( 388هـ ) : " الخالق : هو المبدع للخلق ، المخترع له على غير مثال سبق "[61] ، وقال الشيخ محمد بن عثيمين – رحمه الله – في شرحه قوله : ( فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ) ، ( أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ) "الخلق يقولون : هو الإيجاد بعد التقدير، يعني : الذي لا يأتي هكذا صدفة ، بل لابد أولًا من تقدير ثم خلق ، ومن ذلك قوله تعالى: ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼ [الفرقان: 2 ] ، وقد اختلف في قوله : ( قدّره ) ، هل المراد : التقدير السابق على الخلق ، أو المراد : التسوية بعد الخلق ؟ فاختلفوا على قولين ، فإن قلنا بالأول صار ترتيبه بعد الخلق من باب الترتيب الذكري كقول القائل :

إن من ساد ثم ساد أبوه    ثم ساد من بعد ذلك جده

وإذا قلنا : إن المراد : التسوية صار الترتيب على حسب الترتيب الوضعي ، ويؤيد هذا القول الأخير قوله تعالى: ﭽ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﭼ [الأعلى: 2] ، إذن فالخالق هو الذي يُوجُد بعد التقدير "[62] .

**3– الإله** : ومعنى هذا الاسم الكريم : أي هو المألوه المعبود والذي تألهه القلوب ، بكمال المحبة والتعظيم والإجلال والرجاء والخوف[63] ، قال الله عز وجل : ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﭼ [ البقرة : 163 ] ، وقد ورد في قوله صلى الله عليه وسلم : ( لا إله إلا أنت ربي ، وأنا عبدك ...) ، و الصفة المشتقة من اسم الله والإله هي صفة الإلهية الذاتية ، وإلهيته مستلزمة لجميع صفات كماله ؛ لأنه يستحيل ثبوت صفة الإلهية لمن ليس بحي ، ولا سميع ، ولا بصير ، ولا قادر ، ولا متكلم ، ولا فعال لما يريد ، ولا حكيم في أفعاله[64] ، أيضًا اسم ( الإله ) : دالٌ على أسماء الجمال ، وأوصاف الكمال ، ونعوت الجلال[65] ، فجمع صفة الغنى ، والصمدية ، والقيومية [66] .

**4– الرب** : وقد جاء في قوله صلى الله عليه وسلم : ( ومحياي ومماتي لله رب العالمين ) ، وقوله : ( اللهم ربنا لك الحمد ) ، واسم الرب هو : " السيد الذي لا شِبهَ له ، ولا مِثلَ في سؤدده ، والمصلحُ أمرَ خلقه ، بما أسبغ عليهم من نعمه ، والمالك الذي له الخلق والأمر " [67] ، قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ [ الفاتحة : 2 ] ، قال الإمام ابن القيم – رحمه الله – ( 751هـ ) : " والرب هو السيد ، والمالك ، والمنعم ، والمربي ، والمصلح ، والله تعالى : هو الرب بهذه الاعتبارات كلها ، فلا شيء أوجب في العقول والفطر من عبادة من هذا شأنه – وحده لا شريك له– " [68] ، واسم ، ( الرب ) : يدل بدلالة المطابقة على صفة الربوبية وذات الله ، وعلى أحدهما بدلالة التضمن ، وبدلالة اللزوم على الصفات الأخرى : كالحياة ، والقيومية ، والخلق ، والسمع ، والبصر .

**5– الملك** : وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : ( اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت ) ، ومعناه ذو الملك ، أي المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة ، قال تعالى : ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ [ الحشر : 23 ] ، والملك يرجع إلى أمور ثلاثة : **الأول** : ثبوت صفات الملك له التي هي صفاته العظيمة من كمال القوّة ، والعزّة ، والقدرة ، والعلم المحيط ، والحكمة الواسعة ، ونفوذ المشيئة ، وكمال التصرف ، وكمال الرأفة والرحمة ، والحكم العام للعالم العلوي ، والسفلي ، والحكم العام في الدنيا والآخرة ، قال تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ [آل عمران: 189] ، **الثاني** : أنَّ جميع الخلق مماليكُهُ وعبيدُهُ ، ومفتقرون إليه ، ومضطرّون إليه في جميع شؤونهم ، ليس لأحد خروج عن ملكه ، ولا لمخلوق غنىً عن إيجاده وإمداده ، ونفعه ودفعه ، ومنّه وعطائه ، قال تعالى : ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ [فاطر: 15–17] ، **الثالث** : أنَّ له التدبيرات النافذة ، يقضي

في ملكه بما يشاء ، ويحكم فيه بما يريد ، لا رادّ لقضائه ، ولا معقب لحكمه ، له الحكم فيه تقديرًا وشرعًا وجزاءً [69].

**6- المقدم والمؤخر**: وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : ( أنت المقدم وأنت المؤخر لاإله ألا أنت ) ، وهذان الاسمان من الأسماء المزدوجة المتقابلة التي لا يطلق واحد بمفرده على الله إلا مقرونًا بالآخر ، فإن الكمال باجتماعهما ، والتقديم والتأخير وصفان لله عز و جل دالان على كمال قدرته ، ونفوذ مشيئته ، وكمال حكمته ، وهما من الصفات الذاتية ، لكونهما قائمين بالله ، والله متصف بهما ، ومن صفات الأفعال ؛ لأن التقديم والتأخير متعلق بالمخلوقات ذواتها وأفعالها وأوصافها ، وهذا التقديم والتّأخير يكون كونيًا كتقديم بعض المخلوقات على بعض ، وتأخير بعضها عن بعض ، وكتقديم الأسباب على مسبباتها ، والشروط على مشروطاتها ، إلى غير ذلك من أنواع التقديم والتأخير في الخلق والتقدير، ويكون شرعيًّا كما فضّل الأنبياء على الخلق ، وفضّل بعضهم على بعض ، وفضّل بعض عباده على بعض ، وقدّمهم في العلم والإيمان ، والعمل والأخلاق ، وسائر الأوصاف ، و أخَّر من أخَّر منهم بشيء من ذلك ، وكل هذا تبعٌ لحكمته سبحانه ، يقدِّم من يشاء من خلقه إلى رحمته بتوفيقه وفضله ، ويؤخر من يشاء عن ذلك بعدله [70] .

**ثانيًا: دلالة الحديث على صفات الله سبحانه وتعالى**: لقد دل الحديث على صفات الله سبحانه وتعالى بصورة مباشرة ، أو بدلالة الالتزام التي تُفهَم من خلال التحليل لألفاظ الحديث ، و يُفهَم ذلك من خلال سياق الحديث ، وفيما يلي بيان ذلك :

**1- دلالة الحديث على صفة العلم والحياة** : فالحديث يدل على صفتي العلم والحياة لله سبحانه وتعالى ، فهو من بدايته إلى نهايته عبارة : عن مخاطبة العبدِ ربَه ، وسؤال المغفرة لذنوبه ، فيلزم من هذا الخطاب إثبات صفة الحياة و العلم للخالق سبحانه وتعالى ، فما دام العبد يؤمن بأنه سبحانه وتعالى عليم بسرائره ، مطلع على أحواله فهذا أدعى لأن يشعر بالوجل من خالقه ، فيسأله اللطف بحاله ومغفرة ذنوبه ، ويظهر ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : ( وما أنت أعلم به مني ) ، و العليم يدل على صفة العلم بالمطابقة مع دلالته على ذات الله ، وعلى أحدهما بالتضمن ، وبالالتزام على صفة الحياة ، والحكمة ، والقدرة [71] .

**2- دلالة الحديث على صفة اليدين** : وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : ( والخير كله في يديك والشر ليس إليك ) ، وهذه من الصفات الخبرية الثابتة لله عز وجل على الوجه اللائق به ، وقد دل على ثبوتها الكتاب والسنة ، فمن أدلة الكتاب قوله تعالى : چ ڤ ڤ و و ۉ ۉ ې ې چ [ ص : 75 ] ومن أدلة السنة قوله صلى الله عليه وسلم : " يد الله ملأى لا تغيضها نفقة ، سحاء الليل والنهار ، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض ؟ فإنه لم يغض ما في يمينه " [72] ، وقد أجمع أهل السنة على أنهما يدان حقيقتان لا تشبهان أيدي المخلوقين ، وأنهما من صفاته الذاتية الثابتة له على الوجه اللائق به [73] .

**3 – دلالة الحديث على صفة العلو ، وأنه تبارك – جل وعلا –**: في قوله صلى الله عليه وسلم : ( تباركت وتعاليت ) ، وصفة العلو اشتق منها : ( العلي ) ، والعلي هو العالي الرفيع الذي ليس فوقه شيء ، وهو يدل على صفة العلو بالمطابقة مع دلالته على ذات الله ، وعلى أحدهما بالتضمن ، وبالالتزام على صفة العظمة ، والاستواء ، والكبرياء ، والتدبير ، والربوبية ، يقول الشيخ محمد ابن عيثمين – رحمه الله – : " قوله : ( تباركت وتعاليت ) ، تباركت أي : تعاظمت وحلت البركة في اسمك ؛ ولهذا كان اسمه – عز وجل– إذا حصل في شيء صار مباركًا ، وقوله: ( تعاليت ) أي : ترفّعت عن كل نقص وعلو الله عز وجل : علو ذاتي ، وعلو وصفي ، أي : هو العلي في ذاته ، العلي في وصفه ؛ ولهذا عندما تقول : (سبحان ربي الأعلى ) في السجود ، فتستشعر أنه فوق كل شيء ، وأنه هو الأعلى في جميع صفاته ، الأعلى في علمه ، الأعلى في سمعه ، الأعلى في بصره ، الأعلى في قدرته ، الأعلى في حكمته ، الأعلى في عزته ، و قس على هذا ، يعني : لا تظن أنك عندما تقول : (سبحان ربي الأعلى) في السجود – أن المعنى : الأعلى بذاته ، بل هو الأعلى في كل وصف من صفاته ، ويجمع هذا قوله تعالى: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ [النحل: 60] " (74).

فالحديث اشتمل على تقرير توحيد الأسماء والصفات الذي هو من أعظم الأبواب التي يتعرف بها العبد على خالقه ومولاه ، ويزداد له محبة وخشية وخوفا وإنابة وتوكلا ، فقد اشتمل على سبعة أسماء كريمة ، هي : اسم الله الأعظم " الله " والخالق والإله والرب والمِلِك والمقدم والمؤخر ، وأربع صفات جليلة هي : العلم والحياة وصفة اليدين والعلو وأنه تبارك وتعاظم جل في علاه ، فنثبتها لله عز وجل على الوجه اللائق به ، من غير تحريف ولاتعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ، كما هو منهج الفرقة الناجية والطائفة المنصورة أهل السنة والجماعة .

**المبحث الثاني: المسائل العقدية المتعلقة بالإيمان بالقدر:**

دل هذا الحديث الشريف على الأصل السادس من أصول الإيمان ، وهو الإيمان بقضاء الله وقدره ، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : ( والخير بين يديك والشر ليس إليك ) ، ومعنى الإيمان بالقضاء والقدر : أن يؤمن العبد بأن كل ما في الكون مخلوق لله تعالى علمه وكتبه وشاء وقوعه ويؤمن بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه (75) ، وهذا الحديث دعاء ، والدعاء من بذل الأسباب التي لا تنافي الإيمان بالقضاء والقدر ، كما أن قوله صلى الله عليه وسلم : ( والشر ليس إليك ) ، يدل على أن الله عز وجل لا يقضي قضاء إلا هو خير ، فالخير كله بين يديه ، والشر ليس إليه ، وعلى نفي نسبة الشر إلى الله سبحانه ، وإليك تفصيل ذلك من خلال المطالب التالية :

**المطلب الأول : دلالة الحديث على بذل الأسباب:**

فالحديث دعاءٌ كريمٌ كان يقوله النبي صلى الله عليه وسلم في استفتاح صلاته ، وفي ركوعه وسجوده، وبعد التشهد الثاني ، وفي قيامه لربه في صلاة الليل ، ولا شك أنه بذلك قد بذلَ سببًا عظيمًا من أعظم الأسباب في نيل ما عند الله عز وجل من الخير الجزيل والفضل العظيم ، وهو الأسوة والقدوة لأمته ،كما قال الله جل وعلا : چ ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئد ى ى ي ي چ [ الاحزاب : 21 ] ، فالدعاء سببٌ في حصول المنافع ودفع المضار ، فإذا أراد الله بعبده خيرًا ألهمه دعاءه ، وجعل ذلك سبباً للخير الذي قضاه له ، قال الله عز وجل : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ژ ژ چ [غافر: 60 ] وقال سبحانه : چ ئا ئا ئە ئە ئو ئو چ [البقرة: 186] ، فعُلم بذلك عِظم شأن الدعاء وفضله [76] ، والإيمان بالقدر لا يعارض الأخذ بالأسباب المشروعة ، بل الأسباب مقدَّرة أيضًا كالمسببات ، فمن زعم أن الله تعالى قدّر النتائج و المسببات من غير مقدماتها وأسبابها – فقد ذهل عن حقيقة القدر ، وأَعْظَمَ على الله الفرية ، فالأسباب مقدّرة كالمسببات ، والأسباب تؤثر في مسبباتها فالله خلق الأسباب والمسببات وجعل هذا سببًا لهذا ، وهذه الأسباب تقع خلقًا وأمرًا وقدرًا وشرعًا تحت مشيئة الله وتدبيره ولا تعارض بينها وبين القدر[77] ، وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانت قائمة على الأخذ بالأسباب ، وسيرته تشهد بأنه كان يتخذ كل الوسائل والتدابير وأسباب العمل ، ثم الدعاء مع ثبوت كونه سبباً داخل في القضاء ولا يخرج عنه ؛ فإن الدعاء من جملة ما سبق به القضاء ، فإذا قُدِّر الدعاء و أنه سببٌ لكذا فلا بد أن يدعو الرجل ، وأن يتسبب ذلك فيما جعله الله سببًا ، وليس شيء من الأسباب أنفع من الدعاء ، ولا أبلغ في حصول المطلوب ؛ ولهذا أمر صلى الله عليه وسلم عند انعقاد أسباب الشر بما يدفع موجبها –بمشيئة الله تعالى وقدرته– من الصلاة والدعاء والذكر والاستغفار والتوبة [78] ، فإن هذه الأعمال الصالحة تعارض الشر الذي انعقد سببه ،كما في الحديث : " لا يرد القضاء إلا الدعاء "[79] .

**المطلب الثاني: دلالة الحديث على أن الله تعالى لا يقضي قضاءً إلا وهو خير:**

وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : ( والخير في يديك والشر ليس إليك ) ، يقول الحافظ الحكمي – رحمه الله – : " أن أفعال الله عز وجل كلها خير محض من حيث اتصافه بها وصدورها عنه ليس فيها شر بوجه ، فإنه – تعالى – حكمٌ عدلٌ ، وجميع أفعاله حكمة وعدل ، يضع الأشياء مواضعها اللائقة بها كما هي معلومة عنده سبحانه وتعالى ، وما كان في نفس المقدور من شر فمن جهة إضافته إلى العبد لما يلحقه من المهالك ، وذلك بما كسبت يداه جزاءً وفاقا ، كما قال تعالى : چ ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □چ [الشورى: 30] ، وقال تعالى : چ ٹ ٹ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ [يونس: 44] )[80] ، فالشر المحض لا يكون في فعل الله عز وجل البتة ، فلا يُقدِّر – سبحانه – إلا ما تكون عاقبته حميدة .

**المطلب الثالث: هل في الحديث دلالة على نسبة الشر إلى الله عز وجل ؟ :**

الله سبحانه وتعالى خالقُ كل شيء ، فما من مخلوق إلا والله وحده خالقه وموجده ومريده ، ومن ذلك إبليس والكفر والمعاصي وغيرها من الشرور ، إذا عُلِم ذلك فهل يجوز نسبة الشر إلى الله تعالى ؟ الجواب على ذلك : هو ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثنا هذا ، وهو أنه كان يثني على ربه بدعاء الاستفتاح بقوله : ( لبيك وسعديك ، والخير في يديك ، والشر ليس إليك ، أنا بك وإليك ، تباركت وتعاليت ) ، يقول ابن القيم – رحمه الله – : " فتبارك وتعالى عن نسبة الشر إليه ، بل كل ما نسب إليه فهو خير ، والشر إنما صار شرا لانقطاع نسبته وإضافته إليه ، فلو أضيف إليه لم يكن شرا ، وهو – سبحانه – خالق الخير والشر، فالشر في بعض مخلوقاته لا في خلقِه وفعلِه ، فخلقُه وفعلُه وقضاؤه وقدره خيرٌ كله ؛ ولهذا تنزه – سبحانه – عن الظلم الذي حقيقته وضع الشيء في غير موضعه ، فلا يضع الأشياء إلا في مواضعها اللائقة بها ، وذلك خير كله ، والشر وضع الشيء في غير محله ، فإذا وضع في محله لم يكن شرا ، فعُلِم أن الشر ليس إليه ، وأسماؤه الحسنى تشهد بذلك ، فأسماؤه الحسنى تمنع نسبة الشر والسوء والظلم إليه ، مع أنه سبحانه الخالق لكل شيء "[81] ، والسلف – وإن أجمعوا على أن الشر داخل في عموم خلق الله وقدره – إلا أنه لا ينبغي نسبته إلى الله مفردًا ومجردًا عن الخير لأسباب منها :

1– أن أسماء الله الحسنى تدل على تنزه الله تعالى عن الشر، وامتناع نسبته إليه ، فالقدوس والسلام يعنيان النزاهة عن النقائص والعيوب ، والسلامة من إرادة الشر ، ومن التسمية به ، ومن فعله ، ومن نسبته إليه ، وهكذا اسم الكبير، والمتكبر ، والعلي ، والعزيز ، فمن معانيها التعالي عن كل سوء وشر ونقص ؛ ولهذا لا يجوز أن تطلق الأسماء المتقابلة مفردة على الرب ، وإنما يذكر كل واحد منهما مع مقابله ، وتجرى مجرى الاسم الواحد ، فيذكر المانع مع المعطي ، والضار مع النافع ، لما في اقترانهما من دلالة على وحدانية الرب ، وعموم قدرته وخلقه ، وكمال تصرفه في عباده ، عطاء ومنعا ، ونفعا وضرا [82].

2– أن النبي صلى الله عليه وسلم فرق بين الخير والشر في قوله : ( والخير كله في يديك ، والشر ليس إليك ) ، فجعل أحدهما في يد الرب ، وقطع إضافة الآخر إليه مع عموم خلقه لكل شيء ، فدل على امتناع إضافة الشر إليه بوجه ، فلا يضاف إلى ذاته ، ولا أسمائه ، ولا صفاته ، ولا أفعاله ، فذاته منزهة عن كل شر ، وأسماؤه كلها حسنى ، وصفاته كلها عليا ، وأفعاله كلها حكمة ورحمة ومصلحة وعدل ، لا تخرج عن ذلك البتة ، وهو المحمود على ذلك كله ، فيستحيل إضافة الشر إليه بوجه من الوجوه [83] .

3- أن أفعال الله تعالى كلها خير وحكمة ، وهي دائرة بين الفضل والعدل ، وكلاهما خير لا شر فيه بوجه ، وأما مفعولاته فمنها ما يُرضى ، وما لا يُرضى ، والشر الذي يكون في بعضها إنما هو شر نسبي لا مطلق ، لله تعالى في خلقه حكم راجحة على مفاسده [84].

4- أن النصوص دلت على أن الشر لا يضاف إلى مُقدره مفردا ، وإنما يذكر مضافًا إلى سببه ، كقوله تعالى : ﴿ ڈ ڈ ژ ژ ﴾ [الفلق: 2] ، أو يحذف فاعله ، كقوله عن الجن : ﭽ ۈ ۇ ۆ ۆ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ﭼ [الجن: 10] ، أو يدخل في عموم المخلوقات ، كقوله تعالى : ﭽ ک ک ک گ گ گ ﭼ [الزمر : 62][85] .

فالشر لا يُنسب إلى الله عز وجل ، فأسماؤه الحسنى تنزه عن ذلك ، والنبي صلى الله عليه وسلم فرق بين الخير والشر في قوله : ( والخير كله في يديك والشر ليس إليك ) ، وأفعال الله تعالى كلها خير لا شر فيه وهي دائرة بين الفضل والعدل ، ونصوص الكتاب والسنة دلت على أن الشر لا يُضاف إلى مقدره مفرداً ، وإنما يُذكر مضافًا إلى سببه أو يحذف فاعله أو يدخل في عموم المخلوقات .

**المبحث الثالث: المسائل المتعلقة بالنبوة :**

صلاح المعاش والمعاد ، وسعادة الدنيا والآخرة ، إنما تكون باتباع النور الذي أنزله الله عز وجل على أنبيائه ورسله عليهم السلام ، فالشرع نور الله في أرضه ، وحصنه الذي من دخله كان من الآمنين ، قال تعالى : ﭽ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى ی ی ی ی ﭼ [ طه : 123- 124 ] ، وقال سبحانه : ﭽ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ﭼ [ النحل : 97 ] ، فحاجة الناس إلى ما جاء به الأنبياء والرسل عليهم السلام من الرسالة ، فوق كل حاجة ، فهي السبيل إلى معرفة الرب سبحانه ، ومعرفة شريعته ، وثوابه وعقابه ، معرفة تفصيلية يقينية [86] ، وفي هذا المبحث سيتم الحديث عن عصمة الأنبياء ، ومذهب أهل السنة والجماعة في ذلك ، وما اشتمل عليه الحديث من الدلالة عليها ، من خلال المطالب التالية :

**المطلب الأول : معنى عصمة الأنبياء عليهم السلام ، ومجالاتها عند أهل السنة والجماعة :**

**أولاً: معنى عصمة الأنبياء عليهم السلام:**

العصمة لغة : تطلق على عدة معانٍ ، منها : الحفظ والوقاية والمنع ، كما في قوله تعالى : ﭽ ژ ژ ڑ ڑ ک ﭼ [المائدة: ٦٧] ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، ويؤمنوا

بي وبما جئت به ، فإذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم ، وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله عز وجل "[87] : أي حفظوها ، ومنعوها [88] .

وعصمة الأنبياء اصطلاحا : تعني حفظهم حال تحملهم الوحي وتبليغه وحفظ بواطنهم وظواهرهم من الوقوع في الكبائر والإقرار على اللمم[89] ، ومتعلق العصمة وجوهرها يتعلق بجوهر النبوة ، وهو الوحي فالنبي صلى الله عليه وسلم معصوم حال تلقي الوحي فلا يلبس عليه الوحي بغيره ، ومعصوم حال تبليغه فلا يكذب ، ولا يكتم ولا يحرف ولا يقر على خطأ أو نسيان ، وهي كذلك تتعلق بذات النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله[90].

**ثانياً : مجالات عصمة الأنبياء عليهم السلام عند أهل السنة والجماعة :**

اتفقت الأمة على أن الرسل عليهم السلام معصومون في تحمل الرسالة [91] ، فالرسل – عليهم السلام – معصومون في تحمل الوحي كما قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ [النجم: 2 – 3] فلا ينسون من الوحي شيئا إلا ما قد نسخه الله عز وجل لحكمة يراها قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ [الأعلى: ٦– 7] ، وبذلك لا يضيع شئ من الوحي ، وهم كذلك معصومون في تبليغ الوحي قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ [المائدة: 67] ، لإن الكتمان خيانة والرسل – عليهم السلام – منزهون عنها ، ولا يلتبس عليهم الوحي بغيره لحفظ الله لهم من الشيطان قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ [الشعراء : 210 – 212] ، ولا يقع منهم الكذب أو التبديل أو الافتراء لعلو مكانتهم وسمو قدرهم واصطفاء الله لهم ، وقد توعد الله من فعل ذلك بأشد العقاب فقال سبحانه : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ [الحاقة: 44– 45] [92] .

فالعصمة في حق الأنبياء عليهم السلام تشمل المجالات التالية :

1– العصمة في حفظ ما أوحاه الله إليهم من الوحي ، وفي إبلاغه عن الله عز وجل : فالأنبياء عليهم السلام معصومون بعصمة الله لهم من الخطأ والخلل والسهو في هذا الباب .

2– العصمة من كبائر الذنوب والفواحش وخوارم المروآت : قال الله تعالى عن نبيه يوسف عليه السلام : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ [يوسف: 24] ، وقال تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ [القلم: 4] ، وقال أيضًا عنه : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ [آل عمران: 159] ، لكنهم قد يقع منهم بعض الاجتهاد البشري خلاف مراد الله تعالى فينزل عليهم الوحي يلومهم ويعاتبهم تطهيرًا لهم واستخلاصاً لهم وتطيباً ، كما جرى من نبي الله يونس بن متى عليه السلام ، قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ

ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ [الأنبياء: 87 – 88] ، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ ، فَأُحْرِقَتْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح " [93] ، يقول شيخ الاسلام ابن تيمية – رحمه الله – عن أهل السنة : " هم متفقون على أنهم – أي الرسل عليهم السلام – لا يقرون على خطأ في الدين أصلاً ، ولا على فسوق ، ولا كذب ، ففي الجملة كل ما يقدح في نبوتهم وتبليغهم عن الله فهم متفقون على تنزيههم عنه ، وعامة الجمهور الذين يجوزون عليهم الصغائر ، يقولون إنهم معصومون من الإقرار عليها ، فلا يصدر عنهم ما يضرهم ، كما جاء في الأثر ، كان داود عليه السلام بعد التوبة خيراً منه قبل الخطيئة ، فالله ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ [البقرة : 222 ] ، وإن العبد ليفعل السيئة ، فيدخل بها الجنة " [94] .

**المطلب الثاني : دلالة الحديث على اعتراف النبي صلى الله عليه وسلم بذنبه وطلبه المغفرة من ربه عز وجل ، وبيان تواضعه :**

ذهب أكثر علماء الإسلام إلى أن الأنبياء عليهم السلام ليسوا معصومين من الصغائر ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : " القول بأن الأنبياء معصومون من الكبائر دون الصغائر هو قول أكثر علماء الإسلام وجميع الطوائف، حتى أنه قول أكثر أهل الكلام ،كما ذكر أبو الحسن الآمدي أن هذا قول أكثر الأشعرية ، وهو أيضًا قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء ، بل لم يُنقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول " [95] ، و هذه الصغائر التي قد تقع من الأنبياء – عليهم السلام – لا يصح أن تكون طريقاً للنيل منهم ، أو القدح في مكانتهم ، أو الانتقاص من مقاماتهم الشريفة بحال ، لإنها أمور حقيرة ومحدودة قد غفرها الله لهم ، وطهرهم منها ، بل يأخذ المسلم العظة والعبرة لنفسه منها ، فإذا كان الرسل – عليهم السلام – قد عاتبهم الله على شرف مكانتهم واختيارهم واصطفائهم عليها ، فنحن أولى أن نكون على حذر وتخوف من ذنوبنا ومعاصينا ، والواجب علينا أن نقتدي بهم – عليهم السلام – في المبادرة إلى التوبة والرجوع إلى الله عز وجل ، وكثرة الأوبة إليه والإخلاص في استغفاره ، وقد اشتمل هذا الحديث الشريف على اعتراف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بذنبه وظلمه لنفسه وطلبه للمغفرة من ربه عز وجل ، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : " ظلمت نفسي واعترفت بذنبي ، فاغفر لي ذنوبي جميعا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت " ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " اللهم أغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني .. " ، وهذا دليل على أنه يمكن أن يلحقه الذنب من الصغائر ، يقول الشيخ محمد بن عثيمين – رحمه الله – : عند ذكر فوائد الحديث : " ومنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم يمكن أن يلحقه الذنب ، لقوله : ( ظلمت نفسي واعترفت بذنبي ) ، ولا يمكن لأحد أن

يقول : إن المعنى : اعترفت بذنب أمتي ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لم يعلم جميع ذنوب أمته ، فالصواب : أنه يُذنب ، ولكن يُنزه عن الكذب والخيانة والفواحش ، وما يُسقط المروءة ، وما لا يليق بمقام النبوة ، وقد تقع منه المعاصي ولكنه لا يُقرُّ عليها ، ولابد أن يُنبَّه عليها حتى يتوب منها ، وهذا هو الفرق بين الأنبياء وبين أممهم "[96] ، كما يدل ذلك على تواضعه صلى الله عليه وسلم وخضوعه وإجلاله لربه سبحانه وتعالى ، وأنه فعل ذلك ليقتدي به المسلم في حسن الدعاء ، وكمال التضرع والخضوع ، يقول الإمام النووي رحمه الله : " ومعنى سؤاله صلى الله عليه وسلم المغفرة مع أنه مغفور له ، أن يسأل تواضعًا وخضوعًا ، وإشفاقًا وإجلالًا ، وليُقتدَى به في أصل الدعاء ، والخضوع وحسن التضرع )[97].

**الخاتمة :**

في ختام هذا البحث ، أشكر الله عز وجل على تيسيره وتوفيقه ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وقد توصلت من خلاله إلى النتائج التالية :

1- أهمية التمسك في الدعاء بالألفاظ الشرعية، لكمالها في معانيها وجلال مقاصدها ومدلولاتها ، وعظيم آثارها.

2- اشتمل هذا الحديث على مسائل عقدية ، كبرى تعد أصولًا عظيمة من الإيمان بالله ، والإقرار بوجوده ، وتوحيده بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات ، كما تضمن الإيمان بقضاءه وقدره .

3- دلالة الحديث على مجموعة من أسماء الله تعالى الحسنى وصفاته العلى ، وهذه الدلالة قد تكون دلالة مباشرة ، أو ضمنية ، وعند الاستقراء نجد أنه اشتمل على سبعة أسماء كريمة من أسماء الله عز وجل هي : اسم الله الأعظم " الله " – الخالق – الإله – الرب – المِلك – المقدم والمؤخر ، وعلى أربع صفات جليلة من صفات الله جل وعلا هي : صفة العلم والحياة ، وصفة اليدين ، وصفة العلو ، وأنه تبارك جل وعلا .

4- تبين لنا أن الله عز وجل لا يقضي قضاء إلا هو خير ، فالخير كله بين يديه والشر ليس إليه ، وأن من كمال الله سبحانه نفي نسبة الشر إليه ، واتهام النفس بالتقصير والرجوع بالتوبة والاستغفار .

5- أن الأنبياء عليهم السلام قد تقع منهم الصغائر لكنهم لا يُقرون عليها ، بل لا بد أن ينبههم الله عليها ، حتى يتوبوا منها ، وهذا هو الفرق بين الأنبياء وأممهم .

6- تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وسؤاله المغفرة مع أنه مغفور له ؛ ليُقتدى به في أصل الدعاء والخضوع وحسن التضرع .

**التوصيات :**

1- العناية بدراسة المسائل العقدية من خلال الأحاديث النبوية الشريفة ، وفق منهج السلف الصالح أهل السنة والجماعة .

**المراجع :**


آبادي – العلامة أبو الطيب محمد شمس الحق آبادي – عون المعبود شرح سنن أبي داوود – تحقيق : عبدالرحمن عثمان – ط ( 2 ) – المكتبة السلفية – المدينة المنورة – 1388هـ

ابن أبي العز الحنفي – محمد بن علاء الدين علي – شرح العقيدة الطحاوية – تخريج الألباني – ط (9) – المكتب الاسلامي – بيروت .

ابن القيم الجوزية – محمد بن أبي بكر – بدائع الفوائد – ط ( 2 ) – دار الكتاب العربي – إدارة الطباعة المنيرية .

ابن القيم الجوزية – محمد بن أبي بكر – طريق الهجرتين وباب السعادتين – تحقيق : محب الدين الخطيب – ط ( 3 ) – المكتبة السلفية .

ابن القيم الجوزية – محمد بن أبي بكر – مدارج السالكين – تحقيق : محمد الفقي – دار الرشا – المغرب .

ابن القيم الجوزية – محمد بن أبي بكر– شفاء العليل – ط ( 1 ) – دار الكتب العلمية – بيروت .

ابن الوزير – محمد بن ابراهيم – إيثار الحق – ط (1 ) – دار الكتب العلمية – بيروت .

ابن تيمية – أحمد بن عبدالحليم – التدمرية – تحقيق : د.محمد بن عودة السعوي – ط (6) – مكتبة العبيكان– الرياض– 1421هـ

ابن تيمية – أحمد بن عبدالحليم – الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح – تحقيق : د.علي حسن ورفاقه – ط(2) – دار العاصمة – الرياض – 1419هـ

ابن تيمية – أحمد بن عبدالحليم – العبودية– تحقيق : محمد زهير الشاويش – ط (7) – المكتب الاسلامي– بيروت – 1427هـ

ابن تيمية – أحمد بن عبدالحليم – العقيدة الواسطية – ط ( 1 ) – مطابع جامعة الامام – 1420هـ

ابن تيمية – أحمد بن عبدالحليم – النبوات – تحقيق : د.عبدالعزيز الطويان– ط (1) – دار أضواء السلف– الرياض– 1420هـ .

ابن تيمية – أحمد بن عبدالحليم – درء تعارض العقل والنقل – تحقيق : د.محمد رشاد سالم– ط ( 1 ) – مطابع جامعة الإمام – الرياض – 1399هـ

ابن تيمية – أحمد بن عبدالحليم – شرح الأصفهانية – ط ( 1 ) – دار المنهاج.

ابن تيمية – أحمد بن عبدالحليم – مجموع الفتاوى – جمع وترتيب : عبدالرحمن القاسم – مطبعة المساحة العسكرية – القاهرة – 1404هـ

ابن تيمية – أحمد بن عبدالحليم – منهاج السنة – تحقيق : محمد رشاد سالم – ط (1) – جامعة الامام – 1406هـ

ابن رجب الحنبلي – الحافظ أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين – كلمة الإخلاص وتحقيق معناها – تحقيق : زهير الشاويش – ط ( 4 ) – المكتب الاسلامي- بيروت – 1397هـ .

ابن رجب الحنبلي – الحافظ أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين – جامع العلوم والحكم – تحقيق : طارق بن عوض – ط (2) – دار ابن الجوزي – بيروت- 1441هـ

ابن عثيمين – محمد بن صالح بن محمد – تقريب التدمرية – ط (1) – دار ابن الجوزي – الدمام – 1419هـ

ابن عثيمين – محمد بن صالح بن محمد – شرح صحيح مسلم – ط ( 1 ) – المكتبة الإسلامية – القاهرة – ( 1429هـ )

ابن عثيمين – محمد بن صالح بن محمد – فتح رب البرية بتلخيص الحموية – ط ( 1 )- مطابع جامعة الأمام – 1412هـ

ابن عثيمين – محمد بن صالح بن محمد – مجموع ورسائل – جمع وترتيب : فهد بن ناصر السليمان – ط ( 1 ) – دار الوطن- الرياض- 1413هـ

ابن عثيمين – محمد بن صالح بن محمد- القول المفيد – ط ( 2 ) – دار ابن الجوزي – الدمام – 1424هـ

ابن فارس – معجم مقايس اللغة – أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني – تحقيق : عبدالسلام هارون ط ( 1 ) – دار الفكر- 1399هـ

ابن ماجه – الحافظ محمد بن يزيد – السنن – تحقيق : شعيب الأرناؤوط – ط (1) – مؤسسة الرسالة – بيروت – 1430هـ

ابن منظور – محمد بن مكرم بن علي – لسان العرب – ط (3) – دار صادر – بيروت –1414هـ

أبو بكر الشافعي- عثمان بن محمد شطا – إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين- ط (1) – دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع- 1418 هـ

أبو داوود – الحافظ أبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني – السنن – تعليق : عزت الدعاس – ط ( 1 ) – دار ابن حزم – بيروت – 1418هـ

آل الشيخ – سليمان بن عبدالله بن عبدالوهاب – تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد – تحقيق : زهير الشاويش– ط(1)– المكتب الإسلامي – بيروت– 1423هـ

آل الشيخ – عبدالرحمن حسن عبدالوهاب – فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – تحقيق : د.الوليد بن عبدالرحمن آل فريان – ط (15) – دار ابن الأثير – 1434هـ

الإمام أحمد – أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل – المسند – تحقيق : أحمد – شاكر – ط(1) – دار الحديث– القاهرة – 1416هـ

البخاري– الإمام محمد بن اسماعيل – الجامع الصحيح – ط (1) – بيت الأفكار الدولية – الرياض – ( 1419هـ )

البدر– د.عبدالرزاق بن عبدالمحسن حمد– فقه الأسماء الحسنى – ط ( 1 ) – دار بن الجوزي – الدمام– 1434هـ

الجزائري– أبو بكر جابر بن موسى– عقيدة المؤمن – ط ( 1 ) – مكتبة الكليات الأزهرية – مصر– 1398هـ .

الجورجاني – علي بن محمد بن علي – التعريفات– تحقيق : د.عبدالرحمن عميرة – ط (1) – عالم الكتب – بيروت– 1407هـ

الجوهري – إسماعيل بن حماد الجوهري – الصحاح " تاج اللغة " وصحاح العربية –تحقيق : أحمد عطاط (4) – دار العلم للملايين– بيروت – 1407هـ

الحكمي – الحافظ أحمد بن علي – 200سؤال وجواب في العقيدة – ط (1)– دار العقيدة– 1999م .

الخلال – أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون – السنة – ط ( 2 ) – دار الراية – الأزهر .

الرازي – محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر – مختار الصحاح– تحقيق : محمود خاطر– ط ( 2 ) مكتبة لبنان – بيروت – 1415هـ

الراغب الأصفهاني – الحسين بن محمد بن المفضل – المفردات في غريب القرآن – دار المعرفة – بيروت .

الزبيدي – محمد بن مرتضى الحسيني– تاج العروس من جواهر القاموس– ط(1) – مجموعة من المحققين – دار الهداية – 1965م

الزجاج – إبراهيم بن محمد السري – تفسير أسماء الله الحسنى – تحقيق : احمد يوسف– دار الثقافة العربية .

السعدي – د.عيسى بن عبدالله – خلاصات في مباحث النبوة – ط (1) – دار الأوراق – جدة – 1441هـ

السعدي – د.عيسى بن عبدالله – مباحث في الربوبية والقدر – ط ( 1 ) – دار الأوراق – جدة –1441هـ

السعدي – عبدالرحمن بن ناصر – القول السديد شرح كتاب التوحيد– ط (1) – دار الوطن – الرياض – 1418هـ

السعدي – عبدالرحمن بن ناصر – تفسير أسماء الله الحسنى – تحقيق : عبيد العبيد – طبعة الجامعة الاسلامية – المدينة المنورة – 1421هـ

السعدي – عبدالرحمن بن ناصر – تيسير الكريم المنان – المؤسسة العبيدية – الرياض

السفاريني – محمد بن أحمد بن سالم – لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية – تعليق : عبدالرحمن أبابطين – ط (1) – مكتبة الديار – القاهرة – 1438هـ .

السيوطي– عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد – الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج – تحقيق : أبو إسحاق الحويني – ط (1) – دار بن عفان – الخبر – 1416هـ

شاهين – أ.د.موسى شاهين لاشين – فتح المنعم شرح صحيح مسلم – ط (1) – دار الشروق – القاهرة – 1433هـ

الطبري – أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد – جامع البيان في تأويل آي القرآن – تحقيق : د.عبدالمحسن التركي – ط ( 1 ) – دار هجر – 1422هـ

العيني – الإمام بدر الدين محمود بن أحمد – شرح سنن أبي داود – تحقيق : خالد المصري – ط ( 1 ) – مكتبة الرشد – الرياض– 1420هـ

الغامدي – أ.د.أحمد بن عبدالله جمعان – قوله صلى الله عليه وسلم : ( والشر ليس إليك ) دراسة عقدية تأصيلية – العدد 19 – مجلة الدراسات العقدية – 1438هـ

الغنيمان – عبدالله بن محمد– شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري– ط (3) – دار العاصمة – 1428هـ

الفيروزآبادي – محمد بن يعقوب الشيرازي – القاموس المحيط – إشراف : محمد نعيم – ط (6) – مؤسسة الرسالة – بيروت – 1415هـ

القرطبي – أحمد بن عمر بن إبراهيم – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – ط (1) – دار بن كثير– بيروت – 1417هـ

المباركفوري – صفي الرحمن بن عبدالله بن محمد – منة المنعم في شرح صحيح مسلم – ط ( 1 ) – دار السلام– الرياض – 1420هـ .

مجموعة من الباحثين – الأكسير – ط (2) – دار الحضارة –1440هـ .

مسلم – الإمام مسلم بن الحجاج القشيري – صحيح مسلم – ط ( 1 ) – بيت الأفكار الدولية – الرياض – ( 1419هـ )

المعلمي – عبدالرحمن بن يحيى بن علي – يسر العقيدة الإسلامية – ط ( 1 ) – دار عالم الفوائد .

مكي– د.أبو زيد بن محمد – كتاب مادة العقيدة الإسلامية – ط ( 1 ) – دار الأوراق – جدة – 1442هـ .

المناوي– زين الدين عبدالرؤوف بن تاج الدين – فيض القدير شرح الجامع الصغير – دار المعرفة – بيروت .

النووي – الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف – شرح صحيح مسلم – ط (1) – المطبعة المصرية – (1347هـ )

الولوي – العلامة محمد بن علي بن آدم – ذخيرة العقبى في شرح المجتبى من سنن النسائي – ط (1) – دار المعراج الدولية – 1416هـ .

---

1 – صحيح البخاري ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم ، حديث ( 6883 )

2 – ابن منظور ، لسان العرب ( ٧ / ٣٣٨ ) ، وانظر : ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ( ٤٧٩ ) ، الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ( ٩٣٠ ) ، مادة (سأل) .

3 – الجرجاني ، التعاريف ( ٢٩٦ ) .

4 – انظر : أبو بكر الشافعي ، إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين ( 1 / 29 ) .

5 – صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير، باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ،حديث رقم : ( 2849 ) ، (4/ 28 )

6 – ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ( 4 / 86 ) ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ( عقد ) ( 4 / 3031 ) ، الرازي ، مختار الصحاح ، مادة ( عقد ) ( 2 / 510 ) .

7 – ابن تيمية ، مجموع الرسائل والمسائل ( 29 )

8 – ابن تيمية ، العقيدة الواسطية ( 19– 21 )

9 – ابن رجب ، جامع العلوم والحكم ( 57 )

10 – صحيح مسلم – كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه وهذا اللفظ له : ( حديث رقم : 771 )

11 – أخرجه الإمام أحمد في المسند ( 2 / 183 – 184 ) حديث رقم : ( 803 ) ، وفي فضائل الصحابة ( 2 / 172 – 173 ) حديث رقم : ( 1188 ) ، والترمذي ، صحيح سنن الترمذي ، كتاب الدعوات ، باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل ، باب منه ( 3 / 406 – 407 ) ، حديث رقم : ( 3422 ) ، والنسائي في سننه ، ص ( 148 ) ، حديث رقم : ( 897 ) ، وابن حبان ، صحيح ابن حبان ، باب صفة الصلاة ( 5 / 70 –71 ) حديث رقم : ( 1772 ) ، وأبو يعلى في مسنده ( 1 / 258 ) ، حديث رقم : ( 570 ) ، والبيهقي ، في كتاب القضاء والقدر ص : ( 274 – 275 ) حديث رقم : ( 397 ) .

12 – ابن عثيمين ، شرح صحيح مسلم ( 3 / 139 ).

13 – محمد الولوي ، ذخيرة العقبي في شرح المجتبى من سنن النسائي (359/11)

14 – العيني ، شرح سنن أبي داود ( 3 / 366 ) .

15 – النووي ، شرح صحيح مسلم ( 6 / 60 )

16 – ابن عثيمين ، شرح صحيح مسلم ( 3 / 128 – 129 )

17 – رواه البيهقي في السنن الكبرى ( 2 / 32 – 33 ) ، من حديث علي رضي الله عنه .

18 – القرطبي ، المفهم شرح صحيح مسلم (404/2)

19 – أخرجه أبو داود (869) ، وابن ماجه (887) ، وأحمد (155/4) ، وغيرهم من حديث عقبة بن عامر ، وفي إسناده : ابن لهيعة ، انظر : شرح صحيح مسلم ، ابن عثيمين (139/3 – 140)

20 – محمد آبادي ، عون المعبود شرح سنن أبي داود ( 2 / 463 ) .

21 – محمد الولوي ، ذخيرة العقبى شرح المجتبى من سنن النسائي (359/11).

22 – ابن عثيمين ، شرح صحيح مسلم ( 3 / 136 ) .

23 – محمد آبادي ، عون المعبود شرح سنن ابي داود ( 2 / 467 ) .

24 – صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب التشهد في الصلاة ، حديث رقم : (402) ، انظر : شرح صحيح مسلم ، بن عثيمين ( 3 / 140 ) .

25 – انظر : المباركفوري ، منة المنعم شرح صحيح مسلم (488/1 – 489) ، وانظر : محمد آبادي ، عون المعبود شرح سنن أبي داود ( 2 / 467 ) ، محمد علي الولوي ، ذخيرة العقبى شرح المجتبى من النسائي ( 11 / 359 ) ، السيوطي ، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ( 2 / 387 ) ، القرطبي ، المفهم شرح صحيح مسلم ( 2 / 404 ) ، د.موسى شاهين ، فتح المنعم شرح صحيح مسلم ( 3 / 565 ) ، ابن عيثمين ، شرح صحيح مسلم ( 3 / 137 ) .

26 – انظر : ابن القيم ، مدارج السالكين ( 3 / 146 ) ، ابن أبي العز ، شرح العقيدة الطحاوية (69).

27 – انظر : ابن تيمية ، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ( 6 / 378 ) .

28 – انظر : ابن الوزير ، إيثار الحق ( 59 ) ، المعلمي ، يسر العقيدة (70 ، 71).

29 – انظر : ابن عثيمين ، مجموع فتاوى ورسائل ( 5 / 108 / 109 ) .

30 – الجوهري ، الصحاح ( 2 / 548 ) .

31 – انظر : الجوهري ، الصحاح : ( 2 / 547 ) ، ابن منظور ، لسان العرب ،مادة : وحده ، ( 15 / 230 ) .

32 – انظر : عبد الرحمن بن عبدالوهاب ، فتح المجيد ( 38 ) .

33 – السعدي ، القول السديد ( 10 ) .

34 – ابن عثيمين ، تقريب التدمرية ( 110 ) .

35 – ابن عثيمين ، شرح صحيح مسلم ( 3 / 129،132 ).

36 – انظر : السعدي ، تيسر الكريم المنان ( 39 ) ، الغنيمان ، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (1 / 315 ) .

37 – انظر : ابن منظور ، لسان العرب ( 1 / 114 – 115 ) ، الزبيدي ، تاج العروس ( 36 / 320 – 322 ) .

38 – انظر : ابن أبي العز ، شرح الطحاوية ( 1 / 21 ) ، السفاريني ، لوامع الأنوار ( 1 / 29 ) ، سليمان آل الشيخ ، تيسير العزيز الحميد ( 36 ) .

39 – ابن أبي العز ، شرح العقيدة الطحاوية ( 77 ) .

40 – ابن منظور ، لسان العرب ( 3 / 273 ) .

41 – ابن تيمية ، العبودية ( 44 ) .

42 – ابن تيمية ، التدمرية ( 233 ) .

43 – ابن عثيمين ، شرح صحيح مسلم ( 3 / 130 ) .

44 – نفس المصدر السابق ( 3 / 129 ).

45 – صحيح البخاري ،كتاب الإيمان ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : ( بني الاسلام على خمس ) ، حديث رقم : ( 8) .

46 – ابن عثيمين ، القول المفيد على كتاب التوحيد ( 1 / 216 ) .

47 – ابن عثيمين ، شرح صحيح مسلم ( 3 / 134 – 135 ) .

48 – العيني ، شرح سنن أبو داود ( 3 / 361 ) .

49 – ابن رجب ،كلمة الإخلاص وتحقيق معناها ( 21 ).

50 – السيوطي ، الديباج على صحيح مسلم ( 2 / 378 ) .

51 – محمد الولوي ، ذخيرة العقبى شرح المجتبى من سنن النسائي ( 11 / 360 ) .

52 – مجموعة من الباحثين ، الأكسير ( 112 ) .

53 – هو بلوغ الغاية في الأمر.

54 – القرطبي ، المفهم شرح صحيح مسلم ( 2 / 402 ) .

55 - ابن تيمية ، التدمرية ( 4 ) .

56 – السعدي ، تفسير أسماء الله الحسنى ( 164 ) .

57 – تفسير الطبري ( 1 / 121 )

58 – ابن حجر ، فتح الباري ( 11 / 224 )

59 – السعدي ، تفسير أسماء الله الحسنى ( 164 ) .

60 – الزجاج ، تفسير أسماء الله الحسنى ( 36 ) .

61 – الخطابي ، شأن الدعاء ( 49 ) .

62 – ابن عثيمين ، شرح صحيح مسلم ( 3 / 135 ) .

63 – انظر : بن تيمية ، مجموع الفتاوى ( 1 / 15 ) ، ابن تيمية ، درء تعارض العقل والنقل ( 9 / 377 ) .

64 – ابن القيم ، مدارج السالكين ( 1 / 56 ) .

65 – ابن القيم ، بدائع الفوائد ، ( 2 / 249 ) .

66 – ابن القيم ، طريق الهجرتين وباب السعادتين ( 45 ) .

67 – الطبري ، جامع البيان ( 1 / 236 ) .

68 – ابن القيم ، بدائع الفوائد ( 1 / 132 ) .

69 – د.عبدالرزاق البدر ، فقه الأسماء الحسنى ( 122 – 123 )

70 – نفس المصدر السابق ، ( 331 )

71 – انظر : ابن القيم ، مدارج السالكين ( 1 / 56 ) .

72 – صحيح البخاري ،كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ( لما خلقت بيدي ) ، حديث رقم : ( 7016 ) .

73 – ابن عثيمين ، فتح رب البرية بتلخيص الحموية ( 69 ) .

74 – ابن عثيمين ، شرح صحيح مسلم ( 3 / 133 ) .

75 – د.أبو زيد مكي ،كتاب مادة العقيدة الإسلامية (٢٣٥).

76 – انظر : د.عيسى السعدي ، مباحث في الربوبية والقدر ( 292 ) .

77 – انظر : ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ( 8 / 133 – 139 ) ، ابن القيم ، مدارج السالكين ( 1 / 243- 244 )

78 – انظر : د.عيسى السعدي ، مباحث في الربوبية والقدر ( 292 – 293) .

79 – سنن الترمذي ،كتاب أبواب القدر ، باب ماجاء لا يرد القدر إلا الدعاء ، حديث رقم : ( 2139 ) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع بنفس الرقم السابق .

80 – الحافظ الحكمي ، 200سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية ( 48 ) .

81 – ابن القيم ، شفاء العليل ( 2 / 509 – 510 – 512 ) .

82 – د.عيسى السعدي ، مباحث الربوبية والقدر ( 197 ) ، وانظر : ابن تيمية ، شرح الأصبهانية ( 427 – 428 ) ، ابن القيم ، شفاء العليل ( 301 – 304 ) .

83 – د.عيسى السعدي ، مباحث الربوبية والقدر ( 198 ) ، وانظر : ابن القيم ، طريق الهجرتين ( 93 ) .

84 – د.عيسى السعدي ، مباحث الربوبية والقدر ( 198 ) ، وانظر : ابن تيمية ، منهاج السنة ( 3 / 143- 254 ) ، ( 5 / 10 ) ، ابن القيم ، شفاء العليل ( 53- 116- 301 ) .

85 – د.عيسى السعدي ، مباحث الربوبية والقدر ( 198 ) ، وانظر : الخلال ، السنة ( 542 ) ، ابن تيمية ، شرح الأصبهانية ( 426 ) ، ابن تيمية ، منهاج السنة ( 3 / 142 – 145 ) ، ابن القيم ، شفاء العليل ( 447 ) ، ابن القيم ، مدارج السالكين ( 2 / 354 ) ، ابن القيم ، طريق الهجرتين ( 167 ) ، أ.د.أحمد عبدالله جمعان الغامدي ، قوله صلى الله عليه وسلم : ( والشر ليس إليك ) دراسة عقدية تأصيلية ، ( 174 – وما بعدها ) .

86 – د.عيسى السعدي ، خلاصات في مباحث النبوات ( 12 – 13 ) ، وانظر : ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ( 19 / 101 ) .

87 – صحيح مسلم ،كتاب الايمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، حديث رقم : ( 62 ) .

88 – ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ( 4 / 331 ) ، الأصفهاني ، المفردات ( 336 – 337 ) ، المناوي ، فيض القدير ( 2 / 188 ) إبراهيم مصطفى ، المعجم الوسيط ( 605 – 606 ) .

89 – ابن تيمية ، مجموع الفتاوى (10 / 289 – 293 ) .

90 – د. عيسى السعدي ، خلاصات في مباحث النبوات ( ٥٢ ) .

91 – نقل الإجماع على العصمة في هذا أكثر من واحد ، انظر : بن تيمية ، مجموع الفتاوى ( ٢٩١/١٠ ) ، السفاريني ، لوامع الأنوار البهية ، ( 2 / 341 ) .

92 – انظر : ابن تيمية ، النبوات ( 3 / 1069 – 1070 ) .

93 – صحيح مسلم ،كتاب السلام ، باب النهي عن قتل النمل ، حديث رقم : ( 2241 ) .

94 – ابن تيمية ، منهاج السنة ( 1 / 472 ) .

95 – ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ( 4 / 319 ) .

96 – ابن عثيمين ، شرح صحيح مسلم ( 3 / 137 ) .

97 – أ.د.موسى شاهين ، فتح المنعم ( 3 / 565 ) .

Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

e-ISSN: 1658 – 7472 Vol. 10 No.: Special Issue January – March 2024

Kingdom Saudi Arabia
Ministry of Education

Al Baha University

University Vice Presidency for Postgraduate Studies and Scientific Research

Al Baha University Journal for Humanities

Published by Al-Baha University
Periodical - Scientific - Refereed

**Vision**: To be a scientific journal characterized by publishing scientific research that serves the goals of comprehensive development in the Kingdom of Saudi Arabia; serving original scientific research nationally and internationally; contributing to the development of research capabilities of university members and the like inside and outside the university as well as the country.

**Mission**: Activating the university's role in raising the level of research performance of its employees to serve the university's goals, achieve the desired development goals, and increase constructive interaction with local, regional, and global community institutions.

**Chairman of the Editorial Board:**

Prof. Saeed ibn Ahmed Eidan Al-Zahran

**Deputy Chairman of the Editorial Board:**

Prof. Mohammad Hasan Zahir Al Shihri

**Director of the Editorial Board:**

Dr. Yahya Saleh Hasan Dahami, Associate Professor

**Members of the Editorial Board:**

Prof. Fahad Mohammad Al Harithi

Dr. Ahmad Mohammad Al Fagaih, Associate Professor

Dr. Abdullah ibn Zahir Al Thagafi

e-ISSN: 1658 – 7472

PO Box: 1988
Tel: 00966 17 7274111/ 00966 17:7250341
Ext: 1314
Email: buj@bu.edu.sa
Website:
https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

## Contents

**Introduction to the journal** .....

**Editorial Board of Al Baha University Journal for Human Sciences** .....

**Contents** .....

| Research | Researcher | Pages |
|---|---|---|
| The reality of school principals' practice in the Najran region regarding the dimensions of transformational leadership and its relationship to engineering the emotional human factors of teachers from the point of view of female principals and teachers | Noha Othman Abdul Majeed Arbab | 1 - 30 |
| Deviating from the Norm between Approval and Consideration for Linguistic Taste | Haneen Abdullah Mohammed Al-Shanqiti | 31 - 60 |
| What is dictum in book of (Succession in Arabic Language) for ibn Jeni (392H.) Study and investigation | Nawaf Ahmad Uthman Hakami | 61 - 105 |
| Facilitating and Criticizing Grammar by Mahmoud Al-Tanahi | Obaid bin Ahmed bin Obaid Al-Maliki | 106 - 135 |
| Da'wah Discourse for Countering Cybertrrorism: Charter of Makkah as an Example | Noura Mohammed Ahmed Al-Juwair | 136 - 173 |
| Conditions of Leasing Assets and their Application to Electronic Leasing Contracts: Hotel Leasing as a Model | TALAL AIYD SALEM AL-GEHANI | 174- 217 |
| A proposed strategy to activate the secondary school's contribution to the political upbringing of its students in the Kingdom of Saudi Arabia | Norah Nasser S Alowayyid | 218 – 266 |
| Ruling on Purchasing Additional Warranties on Goods | Jamal Tawfiq Abdel Magsoud Rathwan | 267 – 302 |
| Jurisprudence Judgements Towards Babies' Carriers Usage During Asceticism | Adel ibn Saad Harthi | 303 – 334 |
| Al-Buraaq a doctrinal study in the light of texts of the Qur'an and Sunnah | Sharaf Ad-Din Hamed Al-Badawy Mohammad | 335-370 |
| Doctrinal Isuues in the Hadith of Ali Ibn Abi Talib, may Allah be pleased with him in the commencement of prayer (I turned my face towards He who created the heavens and earth, inclining towards truth, and I am not of those who associate others with Allah…) | Ghowaid Shabab Saleh Alghamdi | 371-405 |
| Provision on insurance for the escape of a domestic worker (jurisprudence study) | Hayat Abdullah Mohamad Almutlaq | 406-437 |
| Provisions for documenting transactions in the personal status system compared to Islamic jurisprudence | Saleh Ali Saadi Al Manna Al-Shamrani | 438-482 |
| Saudi Aramco's Role in Advancing Arabic Language and Identity: A Descriptive Study | Wedad bint Saleh Al-Qarawi | 483-534 |
| Investigating the Problem of Equivalence in the Translating Process at Al-Baha University, Saudi Arabia. A Case Study in Al-Aqiq (English) | Majdi Eltayeb Elbashir Mohammed | 535-552 |

2006
BU
جامعة الباحة
Al-Baha University

# Special Issue

e-ISSN: 1658 – 7472

January – March 2024

# Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

Google Scholar | Academia.edu | SCRIBD | SSRN

Published by Al Baha University

Email: buj@bu.edu.sa

https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

2006
BU
جامعة الباحة
Al-Baha University

# Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

Published by Al Baha University

e-ISSN: 1658 – 7472 No.: Special Issue January – March 2024

Email: buj@bu.edu.sa https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs